وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات شهادة الماستر
في اللّغة والأدب العربيّ
تخصّص لسانيّات عامّة
بعنوان

البنيّة الصوتيّة في قصيدة "ما اعتاد حبّ سُليمى حين مُعتاد" للقطامي التغلبي

إعداد الطالبة: رشا ضياف
إشراف الدكتور: موسى لعور

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة	الصفة
نسيم حرّار	أستاذ محاضر –ب–	جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي	رئيسا
موسى لعور	أستاذ محاضر – أ–	جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي	مشرفا ومقررا
عنتر مخناش	أستذ مساعد –أ–	جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي	ممتحنا

الموسم الجامعي:

1445هـ _ 1446 هـ/ 2024م _2025 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): صياف رشا ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 119002116500778003 .....

الصادرة بتاريخ: 17/12/2019 عن بلدية: عين آسوة ولاية برج بوعريريج .....

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي .....

التخصص: لسانيات عامة .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

.....

البنية الموزنة في قصيدة "ما اعتاد حبي سلامي

.....

حين معتاد" للقطامي التغلبي

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

برج بوعريريج في: ...../...../.....

إمضاء المعني

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

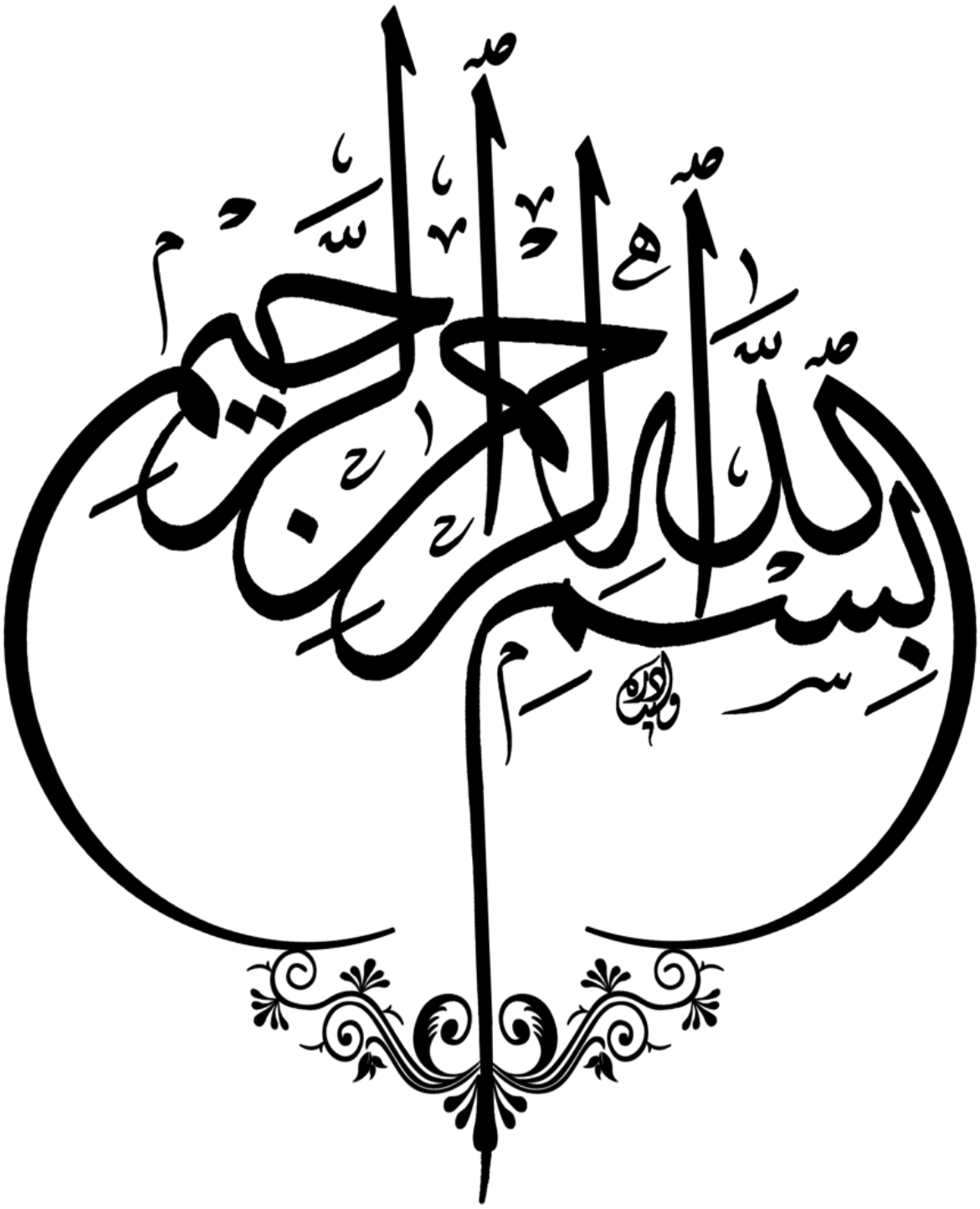
بسم الله الرحمن الرحيم

شُكرٌ وعِرفان

الشّكر أوّلا وأخيرا لله سبحانه وتعالى على نعمه الّتي لا تعدّ ولا تحصى، ثمّ الصّلاة والسّلام على النبيّ الكريم " **محمّد صلّى الله عليه وسلّم**

وبعد فالشّكر موصول لأساتذتي في قسم اللّغة والأدب العربيّ وإلى المشرف: الدكتور **موسى لعور؛** الّذي رافق بحثي منذ بدايته إلى نهايته مرشدا، وموجها ومقوّما فله منّي جزيل الثناء والشكر والتقدير.

الإهداء

بسم الله و به استعين

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه يدرك الطموح وتنال الغايات.

إلى والدَيَّ الكريمين، نبض قلبي وسرّ عطائي، جزيل الشكر أقدمه لقلبيكما الواسع، ودعائكما الذي كان لي زادا في كل لحظة ضعف.

إلى إخوتي وأخواتي، من كانوا العون والسند، والشعلة التي أضاءت لي دروب التعب، أهديكم هذه الثمرة التي نضجت بصبركم ومحبتكم.

إلى رفيقات الدرب وصديقات القلب، أنتنّ الجزء الأجمل في هذه الرحلة، فلكنّ أزهر الامتنان .

إلى أستاذي ومشرفي الفاضل الدكتور موسى لعور، أزجي أسمى عبارات الشكر والتقدير على دعمه، وتوجيهاته النيرّة التي كان لها بالغ الأثر في إخراج هذا العمل إلى النور.

إلى كل من دعمني بكلمة، أو بتشجيع، أو بدعاء خفي، هذا الإهداء من القلب إليكم، و هذا الإنجاز ثمرة صبر مشترك.

وإلى من يأتي ذكره بين السطور، وتحتفظ به النوايا النقية في دعاء صامت، لهذا الغائب الحاضر بنبض هادئ، اترك مساحة بيضاء بين الكلمات، علَّها تنطوي على وعد لا يقال.

إلى جدي الذي لم تره عيناي، لكنّه ظلَّ في وجداني طيفا هادئا وحنينا لا يذبل، رغم صمت الذكريات كنت حاضرا في دعائي، في اشتياقي، في لحظات الإنجاز، رحمك الله بقدر ما تمنيت أن أهديك هذه اللحظة وجها لوجه.

مقدّمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمد لله رب العالمين الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين، محمّد بن عبد الله، النبيّ الأميّ، وعلى آله وصحبه أجمعين

تشكّل الأصوات اللغوية الأساس الأول في بنية اللغة، فهي البوابة التي تَعبر من خلالها المعاني والمفاهيم إلى ذهن المتلقي، وذلك من جهتي العناصر التركيبية المقطعية للصوت (الصوامت والصوائت والمقاطع) والعناصر فوق المقطعية من نبر وتنغيم.

انطلاقا من هذا اهتم العلماء على اختلاف بيئاتهم (لغويون، فلاسفة، علماء تجويد) بالصوت اللغوي بحثا عن الخاصيات الفيزيائية (الفونولوجية) والفيزيزلوجية (الفونيتيكية) المحققة للانزياح الدلالي؛ وإتباعا لخطى علمائنا في دراسة الصوت اللغويّ يأتي بحثنا الموسوم بـ : **البنيّة الصوتيّة في قصيدة"ما اعتاد حبّ سُليمى حين مُعتاد" للقطامي التغلبي**.

وقد دفعنا لاختيار هذا الموضوع مجموعة من الأسباب؛ منها ما هو ذاتي، يكمن في حبّي للشعر العربي القديم، ورغبتي في دراسة نص شعري أراه مميزّا من ناحية الأسلوب، حيث لا يكتفي باللغة التواصلية المباشرة، بل يوظف الصوت في خلق بُعد جمالي. أمّا الأسباب الموضوعية، فتتمثل في سعيي لتوسيع معارفي في مجال علم الأصوات، استكشافا لما تحمله الأصوات في النص من دلالات جماليّة وفنيّة، بالإضافة إلى محاولة الوقوف على مدى قدرة الشاعر على استثمار الصوت للتعبير عن تجربته الشعرية.

إنّ الإشكالية الرئيسة التي يحاول البحث الإجابة عنها تتمثل في: هل نجح الشاعر في استثمار العناصر الصوتية في قصيدته لتوصيل المعاني بشكل أفضل ؟

تتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية؛ أبرزها :

أأدى الصوت اللغويّ دورا دلاليا وجماليا في القصيدة؟

إلى أيّ مدى عبَّرت الأصوات عن تجربة الشاعر الشخصية ؟

هل هناك مناسبة بين توظيف الأصوات وما تشي به من دلالات؟

هذا وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يسير بحثنا وفق خطة مكوّنة من مقدمة فمدخل ففصلين وخاتمة، ففي المدخل وقفت على مفاهيم أوليّة متعلقة بمفهوم البنيّة الصوتية، والصوت اللغوي وفروعه، أمّا الفصل الأول عالجت فيه النظام الصوتي في اللغة العربية، وقد اشتمل على أربعة عناصر: تصنيف أصوات اللغة العربية وخصائصها الصوتية، الصوامت العربية من حيث مخارجها وصفاتها الأساسية، من جهر وهمس، وشدة ورخاوة وتوسط، وإطباق وانفتاح، وغير أساسية كالصفير والتكرير، أمّا الفصل الثاني فخصصته لدراسة دلالة الأصوات في قصيدة

"ما اعتاد حبّ سليمى حين معتاد "حيث قمت بدراسة الدلالات المستوحاة من الصوامت والصوائت والمقاطع الصوتية في القصيدة.

أمّا الآلية والمنهج الذي اتبعته في الدراسة فيكمن في آلية الوصف والمنهج التحليلي، حيث قمت بوصف وتحليل الظواهر الصوتية داخل النص الشعري، بالإضافة إلى الاستعانة بالمنهج الإحصائي؛ التي ساعدني على تتبع تواتر المقاطع الصوتية وتحديد أثرها الدلالي.

أمّا المصادر و المراجع التي اعتمد عليها بحثنا فكثيرة نذكر منها:

- ✓ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية .
- ✓ كمال بشر، علم الأصوات .
- ✓ ابن منظور، لسان العرب .
- ✓ أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين .

هذا وقد واجهتني بعض الصعوبات أثناء إنجاز هذا العمل، أبرزها ندرة الدراسات التي تناولت البنية الصوتية في شعر القطامي، كما واجهت صعوبة في فهم بعض أبيات القصيدة، نتيجة لغرابة ألفاظها وجزالتها، بالإضافة إلى صعوبة الحصول على المراجع المناسبة، وضيق الوقت، خاصة أنّني أنجزت هذا العمل بمفردي.

وفي الختام، لا يسعني إلّا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي المشرف: الدكتور موسى لعور، على دعمه المتواصل وتوجيهاته السديدة طيلة فترة إعداد هذه المذكرة، كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة على قَبولهم المناقشة، وعلى ما بذلوه من جهد وتعب في سبيل إهدائنا حسنات البحث وسيّئاته.

والله نسأل التوفيق والسداد

مدخل:

البنيّة الصوتيّة في التراث اللّغويّ العربيّ والدراسات اللسانيّة الحديثة

أولا: البنية

ثانيا: الصوت

1 . البنية:

تعتبر البنية في الدراسات اللغوية أحد المفاهيم المركزية التي اقتربت منها المدارس اللسانية تحليلا واشتغالا على مختلف مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية، والدلالية . ثمّ إنّ البنية ترتكز على كيفية الانتظام وتفاعل وحداتها فيما بينها داخل أيّ لغة من أجل تكوين جمل وتعبيرات ذات معنى. **فما دلالتها اللغوية والاصطلاحية؟.**

أ . البنية في اللغة :

ذكر ابن فارس (ت 395هـ) أنّ:" البَاءُ و النُونُ و اليَاءُ، أصل واحد وهو بِنَاءُ الشَيْء بضم بعضه إلى بعض.تقول: بَنَيْتُ، البِنَاءَ، أَبْنِيَةٌ ، وتسمى مَكَةَ البِنْيَةَ، ويقال قَوْس بانِيَةٌ، وهي التي بَنَتْ على وَتْرِهَا وذلك إن يكاد وَتْرُهَا يَنقَطِع لِلُصوقِهِ بها.[1]"

كما جاءَ في لِسانِ العَرَبِ لابنِ مَنظور(ت711هـ)، في جَذْر"بَنَى:"البِنْيَةُ والبُنيَةْ: ما بَنَيْتَهْ، وهُوَ: البِنى والبُنَى (...) يُقال :"بِنْيَة"، وهي مِثل: "رِشْوَة"و"رشَا"، كأنَّ "البِنْيَة"الهَيْئَة التي بُنِيت عَلَيْها، مِثل: "المِشْيَة" و"الرِكْبَة" [2]، وكما أنّ"البِنْيَة" تَنْطَوي عَلى دَلالَة مِعْماريّة ترتد بها إلى الفِعْل الثُلاثي:"بَنى، يَبْني، بِناء، بِنايَة، بِنْيَة، وقَد تَكون"بِنْيَة"الشَّيء فِي العَرَبِيّة هِي التَّكْوين، ولَكن الكلمة قَد تِعنِي أيضا الكيفية التي شَدَّ نَحْوها هَذا البِنَاء أو ذاك ، ومِن هُنا فِإنّنا قَد نتحدث عَن :"بِنْيَة المجتَمَع"، أو"بِنْيَة الشَّخْصِيّة"، أو"بِنْيَة اللُّغَة"[3]

وبناء على ذلك يمكن القول إنّ البنية في اللغة العربية، تحمل دلالة مزدوجة تشمل المعنى المادي (المعماري والتشيّيدي)، والمعنى المجرد (الهيكلي أو التنظيمي)، ففي السياق المعماري تشير إلى البناء المادي للأشياء بينما في السياقات المجردة تعبّر عن الطريقة التي يتم بها ترتيب أو تنظيم العناصر داخل كيان معيّن.

ب . البِنْيَة في الاصطلاح :

واجه تحديد مصطلح "البِنيّةِ" مجموعة من الاختلافات الناشئة عن تمظهرها في أشكال متنوعة، ممّا يصعب تحديد قاسم مشترك لها .

حيث أشار **بياجيه** (j.Piaget) في كتابه "البِنْيَوِية" إلى مفهوم البِنْيَةِ وعرفها بقوله :"البِنْيَة هي مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تعتني بلعبة التحويلات، دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية"[4]

إنّ جملة المميزات التي أقرها **دي سوسير** (F.De Saussure) عند وصفه للسان بصفته موضوع اللسانيات "أنه بُنِيَ على نظام مخصوص أي أنه منظم تنظيما باطنيا محكما وعلى العالم اللساني أن يكشف أسرار هذه البنية، فكل كائنات الدنيا والظواهر المادية مبنية على وضع مخصوص يخصها دون سواها"[5]

---

[1]– ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون ، دار الفكر ، بيروت، د.ط/ 1979، ج1، ص 302 .

[2]– ابن منظور، " لسان العرب "، تصحيح أمين مُحَمَّد عبد الوهاب و مُحَمَّد الصادق العبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3 / 1999، ج1، ص510

[3]– زلوياء إبراهيم، "مشكلات فلسفية 8 مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية "، مكتبة مصر، د.ط / د ت، ص 29 .

[4]– جان بياجيه ،البنيوية، ترجمة البشير أوبري وعارف منيمنة ، دار منشورات عويدات، بيروت،ط4/ 1985 ،ص 08 .

[5]- خولة طالب الإبراهيمي ،مبادئ في اللسانيات ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2000 2006، ط2 ، ص 16 .

وقد عرّف كلود ليفي ستروس (**ClaudeLévi.Strauss**) البِنْيَة قائلا :"البِنْيَة تحمل أولا وقبل كل شيء طابع النسق أو النظام، فالبنية تتألف من عناصر، ويكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها، أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى".[1]

ويبدأ الباحث المؤرخ الفرنسي ألبر سوبول(Soboul Albert) دراسته الموسومة بالحركة الباطنة للبنيات بتعريف موجز"للبِنْيَةِ "فيقول:"إن مفهوم البِنْيَة هو مفهوم العلاقات الباطنة، والثابتة، المتعلقة وفقا لمبدأ الأولوية المطلقة للكل على الأجزاء بحيث لا يكون من الممكن فهم أيّ عنصر من عناصر البنية خارجا عن الوضع الذي يشغله داخل تلك البنية ؛ أعني داخل المنظومة الكلية الشاملة"[2]

إذن يمكن القول إنّ "البِنْيَةَ "هي نظام تكامل يتكوّن من عناصر مترابطة وفقا لعلاقات ثابتة تسمح بحدوث تحولات داخلها. وكل عنصر في البنية لا يمكن فهمه إلاّ في سياق هذه العلاقات التي تربطه بالأجزاء الأخرى ضمن النسق الكلي.لكل تغيّير في أحد العناصر يؤثر على باقي العناصر داخل البنية.

2_ علم الأصوات:

استحوذت اللغة على اهتمام المفكرين والفلاسفة الذين تساءلوا ع ن أسرارها وأعربوا عن إعجابهم بتلك التراكيب الصوتية التي ينطقها الإنسان للتعبير عن أفكاره وتحقيق غاياته في الحياة اليومية. وقد شكلت اللغة الوسيلة الأساسية التي وطدت علاقات الإنسان ببني جنسه، مما جعله جزءا من مجتمع إنساني متعاون ومتفهم ومتميز عن باقي الكائنات؛ ومع تطور الدراسات اللغوية حظيت الأصوات باعتبارها العنصر الأول في بناء اللغة بأهمية خاصة، مما أدى إلى نشوء علم مستقل يعرف بعلم الأصوات، يختص هذا العلم بدراسة الأصوات اللغوية من حيث مخارجها في جهاز النطق، وصفاتها المتعددة، كالجهر والهمس، و الانفجار، والاحتكاك، وغيرها من الخصائص ذات الصلة. وقد أصبح علم الأصوات أو"الفونيتيك "علما ذا مكانة مرموقة بين العلوم، يتميز بمناهجه الخاصة، واتجاهاته المتنوعة، فما المقصود بعلم الأصوات؟

2-1- الصوت لغة:

عرّف ابن فارس (ت 395هـ) الصوت في معجم مقاييس اللغة قائلا :"الصَادُ والواوُ والتَاءُ أصل صحيح وهو الصَوْتُ، وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع، يقال هذا صَوْتُ زَيْد، وَ جُلٌ صَيِّتٍ، إذا كان شديد الصَوْتِ أو الصائِتِ إذا صاح.[3]

كما جاء في لسان العرب لابن منظور أن الصوت هو "الجرس" يقال :"صَوَّتَ، يُصَوِتُ، تِصْوِيتًا، فهو مُصَوِّتٌ، وذلك إذا صَوَّتَ بإنسان فدعاه، ويقال: "صَاتَ، يَصُوتُ، صَوْتاً، فهو صَائِتٌ، معناه صائِحٌ "[4]

---

[1] _زكرياء إبراهيم "، مشكلات فلسفية 8 مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية ،" مكتبة مصر ، القاهرة ،د.ط، ص 31 .

[2] _المرجع نفسه ،ص 35.

[3]. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1 ، ص 319 .

[4] _ ابن منظور، لسان العرب ،ج2، ص 362.

كما جاء في معجم لاروس (Larousse) أنّ :"علم الأصوات هو العلم الذي يدرس أصوات اللغة في تحققها المادي الملموس، درسا مستقلا عن وظيفتها اللغوية وذلك خلافا للدراسة الصوتية الفونولوجية."[1]

أما معجم هارتمان (Hartmann) وستورك (Stork) فيعرف الصوت بأنّه :"العلم الذي يتناول بالدرس عمليات الكلام ويشتمل على الجوانب التالية: التشريح، علم الأعصاب، وأمراض الكلام، وإنتاج الأصوات، وتصنيفها وإدراكها."[2]

وبذلك فان الصوت في التعريفات اللغوية السابقة هو الظاهرة المسموعة الناتجة عن اهتزازات، أو ترددات تصل إلى الأذن، وهو يشمل جميع الأصوات التي يصدرها الإنسان سواء كان ذلك في سياق النداء أو الصياح أو غيره. كما يعد وسيلة تواصلية أساسية بين الأفراد، حيث يعبر عن المعاني والمشاعر المختلفة.

وفي اللغة العربية يعتبر الصوت جنسا يشمل كل ما يسمع من قبيل الصوت المادي الذي يسمع من قلع أو قرع، والصوت اللغوي الذي يختص به الإنسان أصالة، وهنا نجد من اللغويين من يلحق صوت الحيوان بصوت الإنسان كالجاحظ.

2-2- الصوت في الاصطلاح:

يقول ابن جني(ت392هـ) معرّفا الصوت هو:" عرض يخرج من النَفَس مستطيلا متّصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها.[3] من خلال التعريف نستنتج أنّ الصوت عبارة عن:

- هواء معترض عن الامتداد والمعبّر عنه بالحرف أو الصامت
- هواء غير معترض يعبّر عنه بمصطلح الصائت.

كما عرّف مُحَمَّد علي الخولي الصوت قائلا :"علم الأصوات فرع من فروع علم اللغة، يبحث في نطق الأصوات اللغوية وانتقالها ويدعوه البعض الصوتيات أو علم الصوتيات."[4]

كما يذهب إبراهيم أنيس إلى أنّ :"الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها" [5] أي أن الصوت أثر محسوس نسمعه عبر الأذن، فيؤثر فينا مباشرة، لكنّنا لا ندرك في البداية كيفية حدوثه أو ما السبب الحقيقي وراءه.

كما تنص خولة طالب الإبراهيمي بأنّ الصوت: " هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية دراسة علمية باستعمال الأجهزة والمخابر"[6]

---

[1] . مُحَمَّد جواد النوري ،" علم الأصوات العربية "، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان ،ط1 ،1996 ،ص08 .

[2]. المرجع نفسه، ص 08 .

[3] . ابن جني (أبو الفتح عثمان)، "سر صناعة الإعراب"، تحقيق حسن هنداوي ،دار القلم ، دمشق، ط1، 1985، ج 1، ص 06 .

[4] . مُحَمَّد علي الخولي، معجم علم الأصوات ،مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط1، 1982، ص 112 .

[5] . إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة ،مصر، د.ط، د ت، ص 05 .

[6] . خولة طالب الإبراهيمي ،" مبادئ في اللسانيات " ،ص 43 .

كما يعرّف مُحَمَّد جواد النوري الصوت بأنّه " العلم الذي يتناول بالدرس الأصوات الإنسانية في جانبها المادي، وذلك من أجل وصفها وتصنيفها، وكتابتها، معتمدا في ذلك كله على النظريات والمعارف المستمدة من فروع علم الأصوات الثلاثة: علم الأصوات النطقي، علم الأصوات الفيزيائي، علم الأصوات السمعي"[1]

ومهما يكن من أمر؛ فإنّ علم الأصوات فرع من فروع علم اللغة. يختص بدراسة الأصوات اللغوية من ناحيتي الفونيتيك أي دراسة الصوت خارج التركيب ومن ناحية الفونولوجيا أي دراسة الصوت داخل التركيب.

3. فروع علم الأصوات:

تتكون اللغة من أصوات منطوقة ينتجها جهاز النطق لدى الإنسان، وتنتقل من فم المتحدث إلى أذن المستمع عبر الهواء. ومع تطور الدراسات الصوتية في العصر الحديث ، تم التركيز على تحليل المراحل المختلفة لإنتاج الصوت وانتقاله واستقباله، وقد تم تخصيص فروع علمية لدراسة كل من هذه المراحل الثلاث تتمثل في:

3-1- علم الأصوات النطقي (الفونتيكي) : هو الذي يهتم بدراسة حركات أعضاء النطق من أجل إنتاج أصوات الكلام و تحديد مخارج الأصوات وبيان الصفات الصوتية التي تشكل الصوت، فهو يدرس نشاط المتكلم بالنظر في أعضاء النطق وما يعرض لها من حركات، فيعين هذه الأعضاء ويحدد وظائفها ودور كل منها في عملية النطق، منتهيا بذلك إلى تحليل عملية إصدار الأصوات من جانب المتكلم"[2]

3-2- علم الأصوات الفيزيائي (الأكوستيكي) : علم يدرس أصوات الكلام من حيث خصائصها المادية أو الفيزيائية، وذلك أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع ، وهو يبحث في تردد الصوت، وسعة الذبذبة، وطبيعة الموجة الصوتية، وعلو الصوت، ودرجته (أي نغمته)، ونوعه (جرسه)، وظاهرة الترشيح، وظاهرة الحزم الصوتية، وتصنيف الأصوات على أساس فيزيائي.[3]

3-3- علم الأصوات السمعي: هو علم يبحث في جهاز السمع، وفي العملية السمعية ذاتها، وطريقة استقبال الأصوات اللغوية وإدراكها، وهو يختلف عن علم الأصوات النطقي؛ الذي يبحث في عملية إنتاج الأصوات اللغوية، كما يختلف عن علم الأصوات الفيزيائي الذي يبحث في عملية انتقال هذه الأصوات من المتكلم إلى السامع.[4]

---

[1]. مُحَمَّد جواد النوري ،" علم الأصوات العربية " ،ص08 .

[2] . ينظر : غانم قدوري الحمد ،" المدخل إلى علم أصوات العربية ،" دار عمار للنشر و التوزيع ،الأردن ،ط1 ،2004 ،ص 21. 22 .

[3] . مُحَمَّد علي الخولي ،" معجم علم الأصوات ،" ص 115 .

[4] . المرجع نفسه، ص 114 .

محصول الحديث :

1. تعد البنية الصوتية منظومة من العناصر الصوتية التي تتألف لتشكيل الصوت اللغوي وأسهم في تكوينه.
2. يعد الصوت مكونا أساسيا في بناء اللغة، حيث يشكل العنصر الأول في تكوين الكلمات، والتراكيب اللغوية، كما يسهم في نقل المعاني بشكل فعال.
3. يمكن تصنيف الصوت إلى نوعين: الأول صوت طبيعي ينشأ من تفاعلات فيزيائية مثل: القرع أو القلع، والثاني صوت لغوي؛ الذي يشكل محور الدراسة اللسانية، ويشمل تحليل العناصر التركيبية المقطعية والفوق المقطعية .
4. علم الأصوات فرع من فروع اللغة، يدرس الأصوات اللغوية من خلال أقسام متخصصة، تشمل علم الأصوات النطقي الذي يهتم بإنتاج الأصوات، وعلم الأصوات الفيزيائي الذي يهتم بدراسة خصائص الصوت من الناحية الفيزيائية، وعلم الأصوات السمعي الذي يعنى بكيفية استقبال الأصوات.

الفصل الأول: النظام الصوتيّ للّغة العربيّة

أولا: تصنيف أصوات اللغة العربية

1- الصوائت العربية.

2- الصوامت العربية.

3- المقاطع الصوتية

اللغة مجموعة من الأصوات التي تتركب لتشكيل الكلمات، ومن الكلمات تنتظم التراكيب والنصوص والخطابات، فاللغة نظام من الرموز والإشارات؛ هذه الرموز تشكل نظاما تختص به كل لغة من اللغات، فكيف تصنف الأصوات في اللغة العربية؟

1_ تصنيف الأصوات في اللغة العربية:

تعد دراسة الأصوات في اللغة العربية من الموضوعات المحورية في علم الأصوات، حيث يعد تصنيف الأصوات إلى مجموعات ذات خصائص، وميزات مشتركة، خطوة أساسية لفهم بنية اللغة العربية. ثم إن هذا التصنيف يبنى على معايير علمية متعارف عليها، مما يسمح بفضلها في التمييز بين الأصوات التي تنتمي إلى أكثر من فئة مثل: الواو والياء الساكنتين اللتان تعاملان معاملة أنصاف الصوائت وكذا صوائت وصوامت؛ فهما من أنصاف الصوائت إذا وردتا ساكنتين مفتوحا ما قبلها، وصائتين إذا كانا ناجمين عن إشباع حركة الضم أو الكسر، وصامتين إذا تحركا بحركة فوق رأسيهما.

وبالعودة إلى ما قرره علماء العربية الأقدمون والمحدثون نلمس اهتمامهم بالغا بـ"الحروف" (الصوامت)، باعتبارها أصول الكلمات، كما عنو بالصوائت أو الحركات الطويلة (الألف، الواو، الياء) والقصيرة"[1]

[1]_ ينظر : كمال بشر، "علم الأصوات "، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع ،القاهرة ،2000، د.ط، ص 12 .

1.1/ الصوائت في العربية

- **لغة:**

"من صَاتَ، يَصُوِّتُ، و يُصَاتُ صَوْتاً، وأَصَاتَ، صَوَّتَ به، كله نادى، والصَائِتُ:الصائح"[1]

"والصوت مصدر صَاتَ الشيء، يَصُوتُ، صَوْتاً، فهو صَائِتٌ، وصَوَّتَ تصْوِيتاً، فهو مُصَوِّتٌ، وهو عام غير مخص، يقال سمعت صَوْتُ الرجل، صوت الحمار"[2]

- **اصطلاحا:**

يحدد الصائت بأنه الصوت (المجهو ر) الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق و الفم، وخلال الأنف معهما أحيانا؛ دون أن يكون ثمة عائق (يعترض مجرى الهواء اعتراضا تاما)، أو تضييقا لمجرى الهواء من شانه أن يحدث احتكاكا مسموعا"[3]

فالصوائت أصوات تصدر دون إعاقة لتيار النفس الخارج من الرئتين ويتم التمييز في ما بينهما بواسطة تغيرات حجم حجرات الرنين وشكلها، هذه الأخيرة تتكون من التجاويف فوق المزمارية."[4] ولقد اختار ابن جني مصطلح " المصَوِتَات" بدلا من مصطلح الصوائت، كما جاء في قوله:" والحروف الممطولة هي الحروف الثلاثة الليّنة المصَوِّتَة؛ وهي الألف و الياء والواو. ثمّ اعلم أن هذه الحروف أين وقعت، وكيف وجدت، ففيها امتداد ولين، نحو قام، وسير به، وحوت، وكوز"[5]

إذا تعد الصوائت أصواتا لغوية لا تعترضها أي عوائق أثناء مرور الهواء عبر الحليين الصوتيين وتنقسم الصوائت إلى نوعين: الأول يشمل الحروف المدية مثل الألف، والواو، والياء، التي تمثل أصوات المد الطويلة، والثاني يشمل الحركات كالفتحة، والضمة، والكسرة، وهي أصوات صائتة قصيرة. وتتميز جميع الصوائت، سواء كانت طويلة أ م قصيرة، بأنها أصوات مجهورة، مما يسهم في وضوحها واستخدامها الأساسي في تشكيل الكلمات وتحديد معانييها.

---

[1] _ ابن منظور ،" لسان العرب " ،ص 302 .

[2] _ ابن جني ،" سر صناعة الإعراب"، ص 10 .

[3] _ محمود سعران ،" علم اللغة "، دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت ،د.ط،د.ت، ص 148 .

[4] _ بسام بركة ،" علم الأصوات العام ،أصوات اللغة العربية "، مركز الإنماء القومي ،بيروت ،ص 77 .

[5] _ ابن جني ،" الخصائص "، ص124 .

ولاشك أن الأصوات العربية، ولا سيما الصوائت، قد حظيت باهتمام بالغ في الدراسات اللغوية خاصة في اللغة العربية.حيث يعدّ **الخليل بن أحمد الفراهيدي** (ت 175 هـ)من أوائل المتناولين لهذه الأصوات بالتحليل المنهجي، مشيرا إلى تقسيمها يقول:" في العربية تسعة وعشرون حرفا، منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا لها أحياز و مدارج ، وأربعة أحرف جوف هي: الواو و الياء والألف اللّينة، والهمزة، وسُمِّيت جوفا، لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء، فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلاَّ الجوف. وكان يقول كثيرا :الألف اللَّينة و الواو والياء هوائية أي أنها في الهواء."[1]

يتضح من قول الفراهيدي أن الحروف العربية تنقسم إلى نوعين من حيث مخارجها الصوتية: الأول يضم خمسة وعشرين حرفا تخرج من مواضع محددة في جهاز النطق، كالحلق واللسان، والشفتين، وهي ما تعرف بالصوامت، أما النوع الثاني فيشمل الألف الليّنة، والواو، والياء، والهمزة، وهي حروف تخرج من الجوف دون اعتماد على عضو نطقي محدد، ولذا وصفها بأنها جوفية أو هوائية. وتقابل هذه الحروف في التصنيف الصوتي الحديث فئة الصوائت، إذ تمتاز بمرونة تدفق الهواء أثناء نطقها، ويصدر صوتها بسهولة دون أي عوائق في المسار الصوتي.

وتنقسم الصوائت إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي كآلاتي: الصوائت القصيرة، الصوائت الطويلة، أنصاف الصوائت.

أ/ _ الصوائت القصيرة : "هي ثلاثة:عالي أمامي/ ـِـ /، وعالي خلفي/ ـُـ/، ومنخفض /ـَـ /، والفرق بين الصوائت الثلاثة من الناحية الأكوستية، هو الفرق في تردد النطاقين الرنينين الأول والثاني. فنجد أنَّ النطاق الأول يكون منخفضا في حالة الصائتين العاليين، وعاليا في حالة الصائت المنخفض. ويكون النطاق الرنيني الثاني عاليا في حالة الصائت الأمامي، ومنخفضا في حالة الصائتين الخلفي والمنخفض."[2]

ب | _الصوائت الطويلة :"الصوائت الطويلة ما هي إلّا صوائت قصيرة إلّا أن مدتها الزمنية تساوي ضعف مدة الصوائت القصيرة تقريبا. فالفرق الأساس قائم على الفرق في المدة /الكميةquantité. ومع هذا فهناك فرق في الكيفية qualité أيضا، إلا أنه فرق ثانوي بين المجموعتين. فلو وضعنا تردد النطاقين الرنينين الأول والثاني لجميع الصوائت القصيرة منها والطويلة، لظهر عندنا فرق في تردد النطق الرنينية بين الصوائت القصيرة وما يقابلها من الصوائت الطويلة."[3]

ج | _أشباه الصوائت:"شبيها الصوائت في العربية هما |ي|، |و|. وهما يشبها الصائتين العالي الأمامي والعالي الخلفي، على التوالي. والفرق بينهما من الناحية الفيزيائية هو أن النطاق الرنيني الأول أكثر انخفاضا فيهما منه في حالة الصوائت."[4]

---

[1] _ الخليل بن أحمد الفراهيدي ،"العين "، تحقيق مهدي المخزومي ،إبراهيم السامرائي،سلسلة المعاجم والفهارس ،د.ط،د.ت ،ج 1 ،ص 57 .

[2] _منصور بن محمّد الغامدي ،" الصوتيات العربية "، مكتبة التوبة ،الرياض _ المملكة العربية السعودية ،ط1 ،2001 ،ص 125 .

[3] _المرجع نفسه ،ص 126 .

[4] _ منصور بن محمّد الغامدي ، " الصوتيات العربية " ، ص 126 .

إذا تنقسم الصوائت في اللغة إلى ثلاثة أنواع رئيسة: الصوائت القصيرة، والصوائت الطويلة، وأشباه الصوائت، ويمتاز كل نوع منها بخصائص صوتية محددة تميزه عن الأنواع الأخرى. ويعود الاختلاف بينها بشكل رئيسي إلى كيفية إنتاجها من خلال الجهاز النطقي، وتحديدا في كيفية تدفق الهواء وموضع أعضاء النطق أثناء النطق بها. فالصوائت عموما تُعرَّف بأنها أصوات تنطق دون حدوث عائق يذكر في مجرى الهواء كما هو الحال في حروف المد: الألف، الواو، والياء؛ التي تعد أمثلة نموذجية على الصوائت الطويلة.

د/ حروف المد واللِّين:

اهتم علماء العربية القدامى بدراسة خصائص حروف المدّ واللِّين الصوتية من حيث مخارجها وصفاتها. وقد تناول سيبويه هذه الحروف وصنفها إلى صفتين: الأولى"اللِّيّنَة "فقال:"ومنها اللينة، وهي الواو والياء، لأن مخرجهما يتسع لهواء الصّوت أشدّ من اتّساع غيرهما."والثانية :"الهاوية" التي وصف بها الألف بقوله :"ومنها الهاوي وهو حرفٌ اتّسع لهواء الصوت مخرَجُه أشدُّ من اتِّساع مخرج الياء والواو، لأنك قد تضم شفتيك في الواو، وترفع في الياء لسانك قبل الحنك، وهي: الألف" [1]

كما رتب أيضا هذه الحروف بحسب اتساع مخارجها قائلا :"وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها، وأخفاهنَّ وأوسعهنَّ مخرجا : الألف، ثم الياء، ثم الواو."[2]

كما تطرق ابن جني في كتابه "سر صناعة الإعراب"، إلى دراسة حروف المدّ و اللِّين، موضحا ذلك في قوله :"اعلم أن الحركات أبغاض حروف المدّ واللّين، وهي الألف، والياء، والواو."[3] وقام أيضا بدراسة الحروف التي تتسع مخارجها، مشير إلى الألف، والياء، والواو؛ وفي هذا السياق ذكر :"والحروف التي اتسعت مخارجها ثلاثة :الألف ثم الياء ثم الواو، وأوسعها وألينها الألف. إلا أن الصوت الذي يجري فيه الألف مخالف للصوت الذي يجري في الياء والواو، والعلة في ذلك أنك تجد الفم والحلق أحوال ثلاث بمختلف الأشكال، أما الألف فنجد الحلق والفم معها منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط أو حصر..."[4]

وقد أشار كمال بشر في كتابه إلى أن الحركات الطوال (حروف المد)، مصطلح حديث نسبيا، يطلق على ما يعرف في القديم بحروف المدّ، وهي الألف في نحو: قال، والياء في قيل، والواو في يقول."[5]

---

[1] _ سيبويه ، " الكتاب "، تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون ، دار الجيل ،بيروت ، ط 1 ، ج 4 ، ص 435 .

[2] _ المصدر نفسه ، ص 436 .

[3] _ ابن جني ، " سر صناعة الإعراب" ، ص 17 .

[4] _ المصدر نفسه ، ص 08 .

[5] _ كمال بشر ، " علم الأصوات " ، ص 434 .

ويقول أيضا أن الخليل بن أحمد الفراهيدي قد وصف الحروف الثلاثة باللين في قوله :"فاعتمد الصوت على حركة ما قبله فإذا كانت الحركة فتحة صار معها ألفلينة، وإن كانت ضمة، صار معها واوا لينة، وإن كانت كسرة، صار معها ياء لينة "؛ وهذا الوصف عام ينطبق أيضا على حروف المد لأن صيرورتها ألفا وياء و واوا بعد فتحة ولكسرة وضمة "[1]

من خلال ما سبق، يتضح لنا أن حروف المد واللين (الألف والياء والواو)، تتفق في كونها تعتمد على اتساع مخرج الصوت، وخروجه بانسياب ولين؛ وقد وصفها سيبويه بأنها "أخفى الحروف"لاتساع مخارجها. وأكد ابن جني ارتباطها بالحركات باعتبارها امتداد لها. وذهب الفراهيدي إلى أن هذه الحروف تعتمد في نشأتها على الحركات، فإذا سبقت بفتحة نشأت عنها ألف لينة، وإذا سبقت بضمة نشأت واو لينة، وإذا سبقت بكسرة نشأت ياء لينة. ولكن مع هذا الاتفاق العام، تظهر فروق دقيقة بين حروف المد واللين، كون أن حروف المد هي الألف الساكنة المسبوقة بفتح، والياء الساكنة المسبوقة بكسر، و الواو الساكنة المسبوقة بضم، وتمتاز بطول الزمن الصوتي عند النطق بها، واتّساع مخرجها. أما حروف اللين، فهي الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، وتتميز هذه الحروف بسهولة خروج الصوت منها وقصر زمن النطق بها مقارنة بحروف المدّ.

هـ/ الحركات العربية:

تتخذ اللغة العربية الفصيحة ثلاث حركات فقط، تختلف في الطول والقصر، وتسمى الفتحة والكسرة والضمة، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة " [2]

1_ الفتحة :(**a**) صوت أمامي، منخفض، متسع، غير مدور، يكون اللسان عند نطقها مستويا في قاع الفم مع انحراف قليل في أقصاه، نحو أقصى الحنك، وعندما يمر الهواء القادم من الرئتين، يهتز الوتران الصوتيان فيكون الصوت مجهورا".[3]

2– الكسرة : هي حركة أمامية ضيقة غير مستديرة."[4] يتم إنتاجها عن طريق ارتفاع مقدمة اللسان نحو وسط الحنك الأعلى، بحيث يكون الفراغ بينهما كافيا لمرور الهواء دون أن يحدث في مروره بهذا الموضع أي نوع من الاحتكاك، مع اهتزاز الوترين الصوتيين، ولو ارتفعت مقدمة اللسان نحو الحنك الأعلى ارتفاعا يؤدي إلى احتكاك الهواء بهذا الموضع لنتج عن ذلك صوت الياء الصامت المتوسط."[5]

---

[1]_ كمال بشر ، المرجع السابق ص 435 .

[2]_ مناف مهدي محمّد الموسوي ، " علم الأصوات اللغوية " ، ص 99 .

[3]_ المرجع نفسه، ص100 .

[4]_ محمّد جواد النوري ، " علم الأصوات العربية " ، ص 194 .

[5]_ حازم علي كمال الدين، " دراسة في علم الأصوات"، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1 ،1999 ،ص54 .

3_الضمة:(u) صوت خلفي، مرتفع، ضيق، مدور.عند نطقه يرتفع مؤخر اللسان نحو سقف الحنك ارتفاعا لا يسبب أي نوع من الحفيف، مع حدوث اهتزاز في الوترين الصوتيين عند مرور الهواء من الرئتين، فتسمع الضمة الخالصة."[1]

2_ الصوامت في اللّغة العربية:

"إن أصوات أي لغة بشرية تتكون من صوائت وصوامت. ويكون عدد الصوائت أقل من عدد الصوامت، ففي العربية نجد ستة صوائت وثمانية وعشرين صامتا."[2]

"والصامت هو الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث في نطقه أن يعترض مجرى الهواء اعتراضا كاملا(كما في حالة الباء) أو اعتراضا جزئيا من شأنه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع (كما في حالة التاء والفاء مثلا)".[3]

وقد اهتم علماء اللغة العربية القدامى بدراسة الحروف وتحليل أصواتها، ومن أبرزهم الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ الذي قدم تصنيفا دقيقا للحروف العربية فقال:"في العربية تسعة وعشرون حرفا صحاحا لها أحياز ومدارج وأربعة أحرف جوف هي: الواو والياء والألف اللينة والهمزة."[4] ويبرز هذا التصنيف تمييز الفراهيدي بين الحروف التي تنطق من مواضع محددة في جهاز النطق وتلك التي تخرج من الجوف دون اعتماد على موضع معين.

كما أشار سيبويه في كتابه "الكتاب" إلى أن عدد الحروف العربية تسعة وعشرون، متفقا في ذلك مع الخليل بن أحمد الفراهيدي، إلا أن المتأمل في تصنيفه يجد دراسته أكثر دقة وتفصيلا إذ لم يكتف بِعَّدِ الحروف فقط، بل قسمها إلى فئات دلالية ووظيفية؛ منها حروف الأصول والمستحسنة وغير المستحسنة، ويتجلى ذلك في قوله في باب الإدغام: " هذا باب عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها، ومجهورها، وأحوال مجهورها ومهموسها، واختلافها . فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا : الهمزة، والألف والهاء والعين والحاء، والغين والخاء والكاف، والقاف والضاد والجيم، والشين والياء واللام، والراء والنون والطاء، والدال والتاء والصاد والزاي، والسين والظاء والدال، والتاء والفاء والباء والميم، والواو."[5]

"وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هُنَّ فروع، وأصلها من التسعة والعشرين، وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار وهي: النون الخفيفة، والهمزة التي بيْن بَيْن، والألف التي تمال إمالة شديدة والشين التي كالجيم، و الصاد التي تكون كالزاي، وألف التفخيم؛ يعني لغة أهل الحجاز، في قولهم الصَّلاة، والزَّكاة، والحياة."[6]

---

[1]_ مناف مهدي مُحَمَّد الموسوي ، "علم الأصوات اللغوية " ، ص 102 .

[2]_ منصور بن مُحَمَّد الغامدي ، " الصوتيات العربية "، ص 72 .

[3]_ محمود السعران ، " علم اللغة "، ص 149 .

[4]_ الخليل بن احمد الفراهيدي ، " العين "، ج1 ، ص 57 .

[5]_ سيبويه ، " الكتاب "، ج4 ، ص 431 .

[6]_ المصدر نفسه ، ص 432 .

ويشير كمال بشر إلى أن الحروف العربية ثمانية وعشرون حرفا "تبدأ بهمزة القطع (ء ....)، وتنتهي بالواو(نحو ولد، يوم)، وياء(في نحو يلد، بيت)."[1]

2_1 | مخارج الصوامت في العربية:

المخرج لغة:"خَرَجَ :الخُروجُ : نقيض الدخول، خَرَج، يَخْرُجُ، خُرُوجاً، ومَخْرَجاً، فهو خَارِجٌ، وخُرُوجٌ، وخرَّاج، وقد أَخْرَجَهُ وخَرَجَ به. يقول الجوهري: قد يكون المخْرَجُ موضع الخُرُوجِ .يقال : خَرَجَ مخرجا حسنا، وهذا مَخْرَجه. و أما المخْرَج فقد يكون مصدر قولك أخرجه. وتقول: أَخْرِجْني مَخْرَجَ صِدْق، وهذا مخرجه ."[2]

اصطلاحا : "المخرج نعني به مكان إغلاق مجرى الهواء سواء أكان ذلك في المزمار أو في البلعوم أو في الفم."[3]

ويعرف أيضا أنه موضع في آلة النطق يخرج منه الصوت أو يظهر فيه ويتميز"[4]

تعد مخارج الحروف في اللغة العربية المواضع التي تُنْتَجُ من خلالها الأصوات، وهي متعددة ومتنوعة، تبعا لاختلاف أعضاء النطق المستخدمة.

وقد قام الخليل بن أحمد الفراهيدي بدور مهم في توضيح هذه المخارج، حيث حدد عدد الأصوات بتسعة وعشرين صوتا، وقسمها إلى تسعة مخارج رئيسية في الجهاز النطقي، وسمى كل صوت أو مجموعة أصوات باسم المخرج الذي تخرج منه، ويظهر ذلك في قوله : "فالعين والحاء والخاء والغين حلقية لأّن مبدأها من الحلق، والقاف والكاف لَهَوِيَّتَانْ لأن مَبْدَأهُمَا من اللّهاة. والجيم والشين والضّاد شجرية لأنّ مبدأها من شجر الفم؛ أي مفرج الفم، والصّاد والسّين والزاي أسلية لأنّ مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدقّ طرف اللسان، والطّاء والتّاء والدّال نطْعِيّة لأنّ مبدأها من نطع الغار الأعلى. والظّاء والذال والثاء لِثَوِيّة (لأن مبدأها من اللِّثة، والرّاء واللّام والنّون ذلقية)؛ لأن مبدأها من ذلق اللسان وهو تحديد طرفي ذلق اللّسان. والفاء والباء والميم شفوية، وقال مرة شفهية لأن مبدأها من الشفة . والباء والواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد، لأنَّهَا لا يتعلق بها شيء، فنسِب كل حرف إلى مَدْرَجَتِهِ وموضعه الذي يَبْدَأُ منه"[5]

إذا مخارج الحروف عند الفراهيدي هي كالآتي:

1_ الحلقية : ع، ح، ن، خ، غ .

2_ اللهوية : ق، ك .

3_ شجرية: ج، ش، ض.

4_ أسلية : ص، س، ز.

---

[1]_ كمال بشر ،" علم الأصوات،ص 164 .

[2]_ ابن منظور ،" لسان العرب"، ج5 ،ص 40 .

[3]_ صلاح الدين حسنين ،" المدخل إلى علما لأصوات المقارن"، مكتبة الآداب ،القاهرة ،ط2 ،2005 ،ص35 .

[4]_ غانم قدوري الحمد ،" المدخل إلى علم أصوات العربية"، ط1 ،ص 83 .

[5] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج1/ ص58.

5_ نطعية : ط، ت، د.

6_ لثوية :ظ، ذ، ث .

7_ ذلقية : ر، ل، ن .

8_ شفوية: ف، م، ب .

9_ هوائية: الألف، الهمزة، و، ي.

ويذهب ابن جني في كتابه "سر صناعة الإعراب"، إلى أن عدد مخارج الحروف ستة عشر، ثلاثة منها في الحلق:

1_ أولها من أسفله وأقصاه مخرج الهمزة الألف، والهاء.

2_ من وسط الحلق، مخرج العين والحاء.

3_ مما فوق ذلك مع أول الفم مخرج الغين والخاء

4_ مما فوق ذلك من أقصى اللسان مخرج القاف

5_ من أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدّم الفم مخرج الكاف.

6_ من وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء.

7_ من أول حافة اللسان، وما يليها من الأضراس مخرج الضاد

8_ من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فويق الضاحك والناب والرّباعية والثنية مخرج اللام

9_من طرف اللسان، بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون .

10_ من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء.

11_ مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، مخرج الطاء والدال والتاء

12_مما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي والسين.

13_ مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الطاء والذال والثاء

14_من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العُليا مخرج الفاء.

15_مما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو

16_ من الخياشيم مخرج النون الخفية، ويقال الخفيفة؛ أي الساكنة. وذلك 16 مخرجا"[1]

ومن بين آراء المحدثين في مخارج الحروف العربية، يبرز رأي كمال بشر ؛ الذي قام بتحديد الأصوات وتصنيفها استنادا إلى مخارجها كالآتي:

1_أصوات شفوية هي: الباء والميم

[1]_ ابن جني ،"سر صناعة الإعراب"، ص 47 _48 .

2_أسنانية شفوية هي: الفاء .

3_أسنانية أو أصوات ما بين الأسنان هي: الثاء والذال والظاء

4_أسنانية لثوية هي: التاء والدال والضاد الطاء واللام والنون

5_لثوية هي: الراء و الزاي والسين والصاد

6_أصوات لثوية حنكية هي: الجيم الفصيحة والشين

7_أصوات وسط الحنك هي: الياء.

8_أصوات أقصى الحنك هي: الخاء والغين والكاف والواو

9_أصوات لهوية هي: القاف.

10_أصوات حلقية هي: العين والحاء

11_أصوات حنجرية هي: الهمزة والهاء "[1]

أما إبراهيم أنيس فقسم مخارج الحروف إلى سبعة مخارج رئيسة هي:

1 _الأصوات الشفوية: الباء والميم

2 _الصوت الشفوي الأسناني: الفاء

المجموعة الكبرى من الأصوات المتقاربة المخارج: أفراد هذه المجموعة هي (الذال والثاء، الظاء، الدال، الضاد، التاء، الطاء، اللام، النون، الراء، الزاي، السين، الصاد).وتنقسم هذه المجاميع الكبرى إلى مجاميع فرعية هي:

3_الأصوات اللثوية:

_ بين طرفي اللسان والثنايا العليا: الذال، الباء، الظاء

_ بين طرفي اللسان وأصول الثنايا العليا: الدال، الصاد، التاء، الطاء.

4_الأصوات الذلقية: اللام، الراء، النون

5_أصوات وسط الحنك: الشين، الجيم العربية الفصيحة

6_أصوات أقصى الحنك: الكاف، القاف

7_الأصوات الحلقية: الغين، الخاء، العين، الحاء، الهاء، الهمزة "[2]

2-2 | صفات الصوامت العربية :

تعد الأصوات اللغوية من الموضوعات الجوهرية في علم اللغة، لما لها من دور أساسي في تشكيل بنية الكلمة، وإبراز الفوارق بين المعاني. وقد أولى علماء الصوت اهتماما بالغا بتحديد مخارج الحروف، بوصفها المواقع التي يتم فيها إنتاج

[1] _ كمال بشر، "علم الأصوات"، ص 183 _ 184 .

[2] _ إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغوية "، ص 47_74 .

الصوت داخل جهاز النطق. ومع ذلك لا يعتبر تحديد المخرج وحده كافيا لتمييز الأصوات عن بعضها البعض، حيث قد تشترك عدة أصوات في المخرج ذاته دون أن تتشابه في صفاتها الصوتية. ومن هنا تبرز أهمية النظر إلى عناصر أخرى تساهم في تمييز الأصوات. وأهمها الصفات الصوتية التي تصاحب النطق. فما الصفات التي تميز الصوامت عن غيرها من الأصوات؟

تعريف الصفة:

تعرف الصفة بأنها:"كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج، وتتميز بذلك الحروف المتحدة بعضها عن بعض."[1]

وصفات الأصوات هي: الخواص والملامح المميزة لكل صوت، من همس أو جهر، و شدة أو رخاوة، واستعلاء أو استفال، وإطباق أو انفتاح، وغير ذلك من الصفات التي تحدد الحالة التي كون عليها الصوت عو النطق به."[2]

1_الصفات التي لها ضد :

أ /الجهر و الهمس:

الأصوات المجهورة:"الجهر": يعرفه سيبويه "أنه حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى يقتضي الاعتماد ويجري الصوت"[3] ويحدث الجهر في الحنجرة حين يتضام الوتران الصوتيان، ويؤدي ضغط هواء الزفير إلى فتحهما ثم انطباقهما بسرعة كبيرة، وينتج عن ذلك نغمة صوتية واضحة، هي الجهر الذي يصاحب نطق عدد من أصوات اللغة التي توصف بأنها مجهورة. ويعرف الصوت المجهور بأنه الصوت الذي يتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق به."[4]

والأصوات العربية المجهورة هي: (ع، غ، ج، ي، ل، ر، ن، ض، د، ز، ذ، ظ، ب، م، و)"[5]

الأصوات المهموسة :"المهموس"هو حرف مخرجه دون المجهور، وجرى معه النفس وكان دون المجهور في وقع الصوت"[6]

والأصوات المهموسة هي: أصوات لا يهتز الوتران الصوتيان عند نطق كل منها؛ أي أن الوترين الصوتيين لا يتذبذبان، فلا يحدث ذلك التأثير الذي يسببه الاهتزاز.

وهذه الأصوات هي :(س، ك، ت، ف، ح، ث، ه، ش، خ، ص)؛ تجمع في العبارة الآتية:(حثه شخص فسكت)، هذه الحروف اتفق عليها القدماء، لكن المحدثون أضافوا إليها أصواتا أخرى هي (القاف، الطاء، الهمزة)."[7]

---

[1]_ غانم قدوري الحمد، " المدخل إلى علم أصوات العربية " ،ص96 .

[2]_محمد محمد داوود ، " العربية وعلم اللغة الحديث" ،دار الغريب ، القاهرة ،د.ط، 2001 ، ص120.

[3]_ خليل إبراهيم عطية ،" في البحث الصوتي عند العرب "، منشورات دار الجاحظ ،بغداد ،د.ط،1983 ،ص 48 .

[4]_ غانم قدوري الحمد ،" المرجع السابق " ،ص101 .

[5]_ المرجع نفسه ،ص 102 .

[6]_ خليل إبراهيم عطية ،" المرجع السابق"، ص41 .

[7]_ مناف مهدي محمد الموسوي ،" علم الأصوات اللغوية " ،ص47 .

ب/الشدة و الرخاوة و التوسط:

الأصوات الشديدة : أشار سيبويه إلى الأصوات الشديدة قائلا :"الصوت الشديد هو الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه، وهو:(الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدال، والباء)، وذلك أنك لو قلت الحَجَّ ثم مددت صوتك ثم لم يجر ذلك." [1] وفي السياق نفسه، ورد في الدراسات الصوتية الحديثة أن :"الأصوات الشديدة (الانفجارية) تتكوّن من اجتماع أمرين: الأول: حبس النفس الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع ما من آلة النطق، فينضغط الهواء خلف ذلك الموضع، والثاني: إطلاق النفس المضغوط بانفصال العضوين انفصالا سريعا، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا."[2]

كما جاء عند كمال بشر أن"الشدة هي حبس بأن يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع، وينتج عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا"[3]

إذا الأصوات الشديدة في العربية الفصحى في النطق المعاصر تسعة هي: (ء، ق، ك، ج، د، ت، ض، ط، ب)، وكان سيبويه لا يَعُدُّ الضاد من الأصوات الشديدة، كما أن هناك من المحدثين من لا يعد الجيم منها أيضا."[4]

من خلال ما سبق ؛ يمكن القول إن الأصوات الشديدة هي أصوات تحدث عند انغلاق تام في مجرى الهواء ثم يتبعه انفتاح مفاجئ، مما يؤدي إلى خروج صوت قوي وواضح، مميز في السمع والنطق.

الأصوات الرخوة: الرخاوة من الصفات الأساسية التي تميّز بعض الأصوات في اللغة العربية، وتقابل صفة الشدة، وقد عرف ابن جني(ت 392هـ) الصوت الرخو بأنه :"هو الذي يجري فيه الصوت، ألا ترى أنك تقول: المسَّ، والرشَّ، والشحَّ، ونحو ذلك، فتمدَّ الصوت جاريا مع السين، والشين، والحاء."[5]

أما سيبويه (ت 180هـ)، فقد رتب الأصوات الرخوة ترتيبا صوتيا دقيقا، فقال:"الهاء، والحاء، والغين، والخاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال، والفاء، وذلك إذا قلت الطَّسْ، وانفَضْ، وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت."[6]

---

[1] _ سيبويه ،" الكتاب " ،ج 4 ،ص434 .

[2] _ غانم قدوري الحمد ،"المدخل إلى علم أصوات العربية "، ص 108 .

[3] _ كمال بشر، "علم الأصوات"، ص 247 .

[4] _ غانم قدوري الحمد ،المرجع السابق ،ص 109 .

[5] _ابن جني، "سر صناعة الإعراب"، ص 61.

[6] _ سيبويه، "المصدر السابق "، ج 4، ص 435 .

وتضيف الدراسات الصوتية الحديثة أن الأصوات الرخوة عند النطق بها لاينحبس فيها الهواء انحباسا محكما، وإنما يكتفي بأن يكون مجراه ضيقا. ويترتب على ضيق هذا المجرى أن النفس أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعا من الصفير أو الحفيف، تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى"[1]

كما يقصد بالرخاوة أيضا خروج الصوت مستمرا في صورة تسرب للهواء، محتكا بالمخرج؛ أي أن اعتراض هواء الزفير هنا يكون اعتراضا متوسطا "[2]

3_التوسط: تعد صفة التوسط من الصفات الصوتية التي تتوسط بين الشدة والرخاوة، ويقصد بها خروج الصوت دون انفجار كما في الأصوات الشديدة، ودون احتكاك ظاهر كما في الأصوات الرخوة. ولذا أطلق على هذه الأصوات وصف"المائعة"، وهي الراء، واللام، والميم، والنون، وتجمع في قولهم:"لن م ر".ويضيف بعض القدماء إلى هذه الأصوات حرف العين، فتجمع في عبارة:" لن عمر" في حين أن النطق المعاصر لها يجعلها ضمن الأصوات الرخوة "[3]

وقد أشار سيبويه إلى هذه الصفة من خلال وصفه لحرف العين، فقال:"العين فبين الرخوة والشديدة، تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء".[4]وهو بذلك يصف صفة صوتية وسطى دون أن يفرد لها مصطلحا خاصا. أما ابن جني فقد صرح بهذه الصفة، وذكر أصواتها، فقال:"والحروف التي بين الشدة والرخاوة ثمانية أيضا، وهي: الألف، والعين، والياء، واللام، والنون، والراء، والميم، والواو، ويجمعها في اللفظ:(لم يروعنا)"[5]

ج /الإطباق و الانفتاح:

1 /الإطباق: يقصد بالإطباق وضع اللسان على الحنك الأعلى عند نطق بعض الأصوات، حيث ينطبق اللسان انطباقا مقعرا، وتكون النقطة الخلفية منه مصدرا للصوت وحروفه: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء."[6]

وقد ورد أول استخدام لهذا المصطلح عند الخليل بن أحمد الفراهيدي، إذ أشار إلى الإطباق في وصفه للميم، فقال إنها :"مطبقة لأنها تطبق الفم إذا نطق بها "[7] في إشارة إلى طبيعة التماس الكامل أثناء إخراج هذا الصوت .

---

[1] _إبراهيم أنيس، " الأصوات اللغوية "، ص 25 .

[2] _ محمد محمد داوود ،" العربية و علم اللغة الحديث " ،ص123 .

[3] _ المرجع نفسه ،ص123 .

[4] _ سيبويه ،"الكتاب "، ج4 ،ص435 .

[5] _ابن جني ،"سر صناعة الإعراب"، ص61 .

[6] _ محمد محمد داوود، المرجع السابق ، ص125 .

[7] _ الخليل بن أحمد الفراهيدي ،"العين"، ص58 .

ثم جاء سيبويه بعده ليحدد حروف الإطباق بدقة، فقال: "المطبقة فصاد، والضاد، والطاء، والظاء، وهذه الأحرف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان، ترفعه إلى الحنك، وإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف"[1]

وفي السياق ذاته، بيّن ابن جني أثر الإطباق في تمييز الأصوات، فقال:" أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والضاد سينا، والظاء ذالا، ولخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس من موضعها شيء غيرها، تزول الضاد إذا عدمت الإطباق إليه"[2]

2/ الانفتاح:

يُعرّف سيبويه صفة الانفتاح في سياق تقسيمه للأصوات بحسب الإطباق والانفتاح، فيقول:" ومنها المطبقة والمنفتحة، فأما المطبقة فالصاد والضاد والطاء والظاء، والمنفتحة كلها سوى ذلك من الحروف، لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك ، ترفعه إلى الحنك الأعلى." [3] ومن هذا القول يتضح أن الانفتاح عند سيبويه يرتبط بعدم التصاق اللسان بالحنك الأعلى أثناء النطق، وهو ما يسمح للهواء بالمرور دون انغلاق تام، بخلاف الحروف المطبقة التي تتطلب رفع اللسان وإطباقه على الحنك

أما ابن طحان فقد قدم تعريفا أكثر تفصيلا من الناحية الفسيولوجية، حيث يرى أن الانفتاح يتحقق ب" انخفاض طائفة اللسان، فلا ينحصر الريح بين اللسان والحنك "[4] مشيرا بذلك إلى طبيعة المجرى الهوائي أثناء إنتاج الحرف المنفتح فحين ينخفض اللسان يتسع المجال أمام الهواء، فيخرج بحرية نسبية دون أن يحاصر بين سطح اللسان و سقف الحنك

الصفات التي ليس لها ضد:

1/ الصفير: يعد الصفير من الصفات الصوتية البارزة في الأصوات العربية. وهو مصد ر الفعل"صفر"، ويقال:"صَفَرَ، يُصَفِرُ، إذا أخرج صوتا بفمه وشفتيه، ومنه: صَفَرَ الطائر إذا أصدر صوتا حادا، وصفر بالحمار؛ أي دعاه إلى الماء بالصوت."[5]

ولعل سيبويه أول من استخدم هذا المصطلح، حيث قال:"وأما الصاد والسين والزاي، فلا تدغمن في الحروف التي أدغمت فيهن، لأنهم حروف الصفير، وهنَّ أندى في السمع" [6] ويفهم في قوله إن الصفير خاصية صوتية تميّز هذه الأصوات الثلاثة لحدّة صوتها ووضوحها في السمع، مما يمنع إدغامها على غرار غيرها من الحروف.

---

[1] _سيبويه، "الكتاب"، ج4 ،ص 436 .

[2] _ ابن جني ، " سر صناعة الإعراب" ،ص62 .

[3] _ سيبويه، " المصدر السابق ، ص 436 .

[4] _ ابن طحان، "مخارج الحروف و صفاتها" ،تحقيق محمد يعقوب تركستاني ،بيروت ،ط1، 1984، ص93 .

[5] _ ابن منظور، " لسان العرب "، ص 126 .

[6] _ سيبويه،المصدر السابق ، ص 436 .

أما ابن طحان، فقد قدم تعريفا أدق من الناحية الفونيتيكية ، إذ عرَّف الصفير بأنه "حدة في الصوت كالصوت الخارج من ضغط ثقب"[1]. مشيرا إلى أن الأصوات الصفيرية في العربية تقتصر على ثلاثة هي: الصاد والسين والزاي"[2]

2 /التكرير : تندرج صفة التكرير ضمن الصفات الفون تيكية الخاصة بحرف الراء في اللغة العربية، وقد أولى علماء الأصوات القدامى اهتماما كبيرا بها، وعلى رأسهم سيبويه وابن جني

فقد عرفها سيبويه بقوله:"ومنها المكرر، وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يجر الصوت فيه وهو الراء"[3]

أما ابن جني فقد تناول هذه الظاهرة بأسلوب أكثر دقة، إذ قال:"ومنها المكرر، وهو الراء، وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر لما فيه من التكرير ولذلك احتسب في الأمانة بحرفين". ويشير ابن جني هنا إلى التكرار الطبيعي الذي يحدث لطرف اللسان عند نطق الراء، ما يجعلها تبدو كأنها حرفان عند الوقوف عليها، الأمر الذي يعكس الطابع الصوتي المميز لهذا الحرف"[4]

إذا صفة التكرير خاصة بالراء وينبغي الحذر من المبالغة في تكر ي الراء، بالتوالي توالي ضربات اللسان مما ينشأ عنه راء مكررة وليس صوت الراء المطلوب ظهوره "[5]

المقاطع الصوتية:

يحتاج الباحث إلى تقسيم الكلام المتصل إلى مقاطع صوتية، عليها تبنى الأوزان الشعرية، وبها يعرف نسيج الكلمة في لغة من اللغات"[6]

فالمقطع الصوتي هو كل جزء منطوق من أجزاء الكلمة نتيجة إخراج دفعة هوائية من الرئتين يستريح عند نطقها النفس، سواء أكان ذلك الجزء المنطوق ينتهي بإغلاق تام لجهاز النطق أم إغلاق جزئي"[7]

[1]_ ابن طحان، المرجع السابق، ص 93 .
[2]_ المرجع نفسه ،ص 90.
[3]_ سيبويه، " الكتاب"، ج4، ص 435 .
[4]_ ابن جني ،"سر صناعة الإعراب "، ص 63 .
[5]_ محمد داوود، "العربية وعلم اللغة الحديث "، ص 128 .
[6]_ إبراهيم أنيس، " الأصوات اللغوية "، ص87 .
[7]_ مناف مهدي محمد الموسوي، "علم الأصوات اللغوية "، ص119.

وقد عرفه رمضان عبد التواب قائلا :" بأنه كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة. ففي العربية الفصحى مثلا لا يجوز الابتداء بحركة، ولذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة".[1] يشير رمضان عبد التواب في قوله هذا إلى أن المقاطع الصوتية في العربية تبدأ دائما بصوت صامت يليه حركة، ولا يسمح بتجمع صوتين صامتين في بداية المقطع لذا يعتبر المقطع الصوتي وحدة أساسية لفهم طريقة النطق، حيث تتطلب عملية نطق كل جزء من الكلمة إخراج الهواء من الرئتين، مما يجعل عملية النطق سهلة وطبيعية.

تعريف المقطع:

لغة: يقال مقطع الثوب، ومقطع الرمل الذي لا رمل وراءه، والمِقْطَعُ: هو الموضع الذي يقطع فيه النهر من المعابر"[2]

اصطلاحا: عرفه دي سوسير"بأنه الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفة داخلها. " أو هو "الوحدة التي يمكن أن تحمل درجة واحدة من النبر –كما في الانجليزية– أو نغمة واحدة كما في الكثير من اللغات"[3]

كما يعرف أيضا بأنه تتابع من الأصوات الكلامية، له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعية (بغض النظر عن العوامل الأخرى مثل النبر والتنغيم الصوتي) تقع بين حدين أدنيين من الإسماع"[4]

وهذا يعني أن المقطع يمثل وحدة صوتية تتميز بترتيب معين للأصوات حيث تتوسطه قمة سمعية واضحة، وتحيط بها أصوات أقل وضوحا، وهو لا يقتصر على الجانب الصوتي فقط. بل يؤدي أيضا وظيفة لغوية، إذ يسهم في تحديد النبر والنغمة وتنظيم الإيقاع داخل الكلام، مما يجعله عنصرا أساسيا في بناء المعنى

وقد عرفه عبد الصبور شاهين قائلا: "هو مزيج من صامت وحركة يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها ويعتمد على الإيقاع التنفسي. فكل ضغطة من الحجاز على هواء الرئتين، يمكن أن تنتج إيقاعا يعبر عنه مقطع مؤلف في أقل الأحوال من صامت وحركة (ص، ح). فكلمة مثل: كَتَبَ ka /ta/ ba. مكونة من ثلاثة مقاطع من هذا الشكل البسيط: ص+ح/ ص+ح/ص+ح."[5]

أي أن المقطع هو وحدة صوتية أساسية في اللغة تتكون من صامت وصائت. يعتمد تكوينه على الإيقاع التنفسي حيث يُنْتَجُ مع كل ضغطة من الحجاب الحاجز على الهواء أثناء النطق، مما يخلق إيقاعا يحدد بنية المقطع. وهذه الوحدة

[1]_ رمضان عبد التواب، " المدخل إلى اللغة و مناهج البحث اللغوي "، ص 101.

[2]_ ابن منظور، لسان العرب، ص 370

[3]_ مناف مهدي محمد الموسوي ،"علم الأصوات اللغوية "، ص 38 .

[4]_ أحمد مختار عمر، "دراسة الصوت اللغوي "، ص284 .

[5]_ عبد الصبور شاهين، "المنهج الصوتي للبنية العربية "، مؤسسة الرسالة، د.ط، ص 38 .

الصوتية تؤدي دورا أساسيا في تنظيم الكلام وتحديد الإيقاع اللغوي، حيث تشكل الكلمات من مقاطع متعددة تنظم وفقا للبنية الصوتية للغة.

أنواع المقاطع الصوتية:

تنقسم المقاطع الصوتية إلى ستة أبنية أو أنماط وقد صنفت هذه الأنماط إلى ثلاث طوائف هي القصيرة والمتوسطة والطويلة، وهذه التسمية نسبية، ترجع إلى ما تنتظمه الحزمة المقطعية من مكونات"[1]

وتتمثل هذه المقاطع في خمسة أنواع اتّفق عليها العلماء هي كالآتي:

1 - **المقطع القصير** : (ص، ح): هو ما بدأ بصوت صامت وجاءت بعده حركة قصيرة، ففي كلمة (كتَبَ) مقاطع ثلاثة قصيرة (ka/ta/ba)"[2]

2 - **المقطع المتوسط المفتوح** : ص، ح، ح (cvv): يتألف هذا النوع من المقاطع من صامت مَتْلُو بحركة طويلة؛ أي من: صامت + حركة طويلة. ومن أمثلته المقطع الأول من الكلمة: كاتب:tib+ kaa.

3 - **المقطع المتوسط المغلق** : ص،ح، ص (cvc) : يتألف هذا النوع من المقاطع من صامتين يحصران بينهما حركة قصيرة؛ أي من: صامت +حركة قصيرة +صامت، ومن أمثلته المقطع الذي تتألف منه أداة الاستفهام (من man) والمقطعان المكونَّان للبنية :كنتم: Kun+tum ".[3]

4 - **المقطع الطويل المغلق**: ص،ح،ح،ص(cvvc): يتألف هذا النوع من المقاطع من صامتين يحصران بينهما حركة طويلة؛ أي من: صامت+حركة طويلة+ صامت. ومن أمثلته المقطع الذي تتألف منه كلمة :مَالْ mal في حالة النطق بها ساكنة، والمقطع الأخير من الفعل المضارع، "نستعين "عند النطق به في حالة الوقف in+ nas+ta.

5 - **المقطع الطويل المزدوج الإغلاق**: ص،ح،ص،ص(cvcc): يتألف هذا النوع من المقاطع من صامت متلو بحركة قصيرة، مَتْلُوَة بدورها بصامتين ؛ أي من :صامت+ حركة قصيرة +صامتين. ومن أمثلته المقطع الذ ي تتألف منه الكلمات التالية: بِنْتٌ Bint، وخُبْزٌ Xubz، وشَعْبٌ Sab في حالة النطق بها ساكنة، حين الوقف"[4]

---

[1] _ كمال بشر، "علم الأصوات"، ص 510 .

[2] _ رمضان عبد التواب، " المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي "، ص 101.

[3] _ محمّد جواد النوري ،"علم الأصوات العربية "، ص 239 .

[4] _ ،المرجع نفسه ، ص 239.

محصول الحديث :

نستنتج أن المقاطع الصوتية هي الوحدات الأساسية التي تستخدم لبناء الكلمات في اللغة، وتتكون من سلسلة من الأصوات التي تنتظم وفق بنية صوتية محددة ، وعادة ما يتشكل المقطع من صامت و صائت ويختلف تركيبه استنادا إلى ترتيب هذه الأصوات.

الفصل الثاني:

دلالة الصوائت والصوامت و المقاطع الصوتية في قصيدة "ما اعتاد حبّ سليمى حين معتاد"

دلالة الصوائت

دلالة الصوامت

دلالة المقاطع الصوتية

1 – التعريف بالشاعر: القطامي التغلبي

أبو سعيد عُمَيْرُ بن شُيَيم بن عمرو بن عبَّاد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ويكنى أبا سعيد وهو ابن أخت الأخطل النصراني المشهور، كان نصرانيا فأسلم، وهو المشهور بالقطامي التغلبي من شعراء قبيلة تغلب في الإسلام من أهل الجزيرة جعله ابن سلام الجمحي في الطبقة الثانية من طبقات شعراء الإسلام وقال» : كان القطامي شاعراً فحلاً رقيق الحواشي حلو الشعر" ، وقد حظي بلقب القطامي لقوله:

يحُطُّهن جانبا فجانبا حطّ القطاميّ القطا القواربا

والقطامي اسم من أسماء الصقر، وهو شاعر تغلبي من شعراء الدولة الأموية وأنه كان شاعرا فحلا مقدما في الشعراء، فيروى أن عبد الملك سأل الأخطل، هل يحبُّ أن يكون له بشعره شعرُ شاعر غيره؟ فقال الأخطل: أنا ثم المغدف القناع القبيح السماع الضيق الذراع يعني القطامي، وذلك لأن الأخطل قال: وددت أني سبقت القطامي لقوله:

يقتلننا بحديث ليس يعلمه .. من يتّقِينَ، ولا مكنونه بادِ

فهنّ يَنبِذن من قولٍ يُصبن به .. مواضع الماء من ذي الغُلّة الصادي

وهذان البيتان من قصيدته: (ما اعتاد حب سليمى معتاد)، فالأخطل تمنى أن يكون قال هذين البيتين لرقتهما وعذوبتهما، ولا غرابة في ذلك، فالقطامي كان – على فحولته– شاعرا غزلا، وقد ذكر أبو الفرج في الأغاني أن: القطامي هو أولُ من لُقب بـ"صريع الغواني. لقوله:

صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب

والقطامي أول من لقب به، ثم لقب به مسلم بن الوليد، لقبه هارون الرشيد بقوله:

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

توفي القطامي سنة 101 هـ. وهو القائل أيضا:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

والناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتهي ولأم المخطئ الهبل

كما ذكر الأصفهاني أن: القطامي هو صاحب أحسن ابتداء في الإسلام، حيث يقول: (إنا محيّوك فاسلم أيّها الطلل) فذكر أن امرئ القيس هو أحسن أهل الجاهلية ابتداء بقوله (قفا نبك...)

2 - **مناسبة القصيدة:**

مناسبة قصيدة (ما اعتاد حب سليمى معتاد) أنه قام يمدح زفر بن الحارث، وهي من **بحر البسيط**. وهي في الديوان الذي حققه ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب في الصفحة: 78.

3 – القصيدة:

ما اعتادَ حُبُّ سُليمى حينَ مُعتادِ ولا تقضّى بواديدَينها الطَّادي

إلاَّ كما كنت تلقى من صواحبِها ولا كيومِكِ من غرّاءَ ورّادِ

بيضاءُ محطوطَةُ المِتنينِ بَهكَنَّة ريّا الروادفِ لم تُمغِل بأولادِ

ما للكواعبِ وَدَّعنَ الحياةَ كما وَدَّعنَني واتخذنَ الشَّيبَ ميعادي

أبصارُهُنَّ إلى الشُبَّانِ مائلةٌ وقد اراهُنَّ عني غَيرَ صُدّادِ

إذ باطلي لم تَقشَّع جاهليتُه عني ولم يترك الخلانُ تقوادي

كنيّةِ القومِ من ذي الغضبةِ احتملوا مستحقبينَ فؤاداً ما له فاد

محددينَ لِبَرقٍ صابَ في خيمٍ وفي القُرَيّةِ رادوهُ بِرُوّادِ

بانوا وكانَت حياتي في اجتماعِهِمُ وفي تفرقِهم موتي وإقصادي

أرمي قَصيدَهُمُ طرفي وقد سلكوا بين المجيمرِ فالرَّوحاءَ فالوادي

يخفون طَوراً وأحياناً إذا طَلعوا طَوداً بدا لي من اجمالِهِم بادِ

وفي الخدورِ غماماتٌ بَرَقنَ لنا حتى تصيَّدنَنا من كُلِّ مُصطادِ

يَقتُلننا بحديثٍ ليس يَعلَمُه من يتقينَ ولا مكنونُه بادِ

فَهُنَّ يَنبِذنَ من قَولٍ يُصبنَ به مواقعَ الماءِ من ذي الغُلَّةَ الصّادي

المعنَ يقصُرنَ من بُختٍ مُخيَّسَةٍ ومن عرابٍ بعيداتٍ من الحادي

تبدو إذا انكشفت عنها اشلتُها منها خصائِلُ أفخاذٍ وأعضادِ

من كُلِّ بَهكَنةٍ القت اشلتَها على هِبلٍّ كرُكنِ الطَود مُنقادِ

وَكُلُّ ذلك منها كلما رَفَعَت منها المكري ومنها الليّن السادي

حتى إذا الحيُّ مالوا بَعدَ ما ذَعَروا وَحشَ اللهيمِ بأمواتٍ وطُرّادِ

حَلّوا بأخضرَ قد مالَت سرارتُهُ من ماءِ مُزنٍ على الأعراض أنضادِ

قَفرٌ تظَل مَكاكيُّ النهارِ بِهِ كأن أصواتها أصواتُ نُشّادِ

مالي أرى الناسَ مزورّاً فحولُهم عني اذا سَمِعوا صوتي وإنشادي

إلا أُخيَّ بني الجَوال يوعدُني ماذا يريدُ ابنُ جَوّالٍ بايعادي

وطالما ذَبَّ عني سُيَّرٌ شُردٌ يَصبَحنَ فوقَ لسانِ الراكبِ الغادي

فاسأل نِزاراً فقد كانت تُنازلُني بالنَّصفِ من بينِ اسخانٍ وابرادِ

وأسأل اياداً وكانوا طالما حَضروا مِني بواطنَ إدناءٍ وإبعادِ

عني وَعن قُرَّحٍ كانت تَضُمُّ معي حتى تقطَّعَ من مَثنى وفُرَّادِ

فلا يطيقونَ حَملي إذ هجوتُهُمُ وإن مَدَحتُهُمُ لم يَبغَلوا آدي

مَن مُبلِغٌ زُفَرَ القيسي مِدحَتَهُ عن القطاميّ قولاً غَيرَ أفنادِ

إني وإن كانَ قَومي ليس بينهم وبين قومِك إلا ضَربَةُ الهادي

مُثنٍ عليك بما استبقيت مَعرِفَتي وقد تعرضَ مني مقتَلٌ بادِ

فَلَن أُثيبَك بالنَّعماءِ مَشتَمَةً ولَن أكافِءَ اصلاحاً بإفسَادِ

وإن هَجَوتُك ما تمت مُكارَمتي وإن مَدَحتُ فقد أحسنتَ اصفادي

وما نَسيست مقامَ الوردِ تجعلُه بيني وبينَ حفيفِ الغابةِ الغادي

قتلتَ بكراً وكلباً واثَّلَثتَ وَقَد اردتَ بأن يَستَجمعَ الوادي

لولا كتائِبُ مِن عمروٍ تَصولُ بها أرديتَ يا خيرَ مَن يندو له النادي

اذ لا ترَى العينُ إلا كُلَّ سَلهَبَةٍ وسابحٍ مثل سيدِ الرَّدهَةِ العادي

إذا الفوارِسُ من قيسٍ بشكَّتِهِم حولي شهودٌ وقومي غَيرُ شُهَادِ

إذ يعتريك رِجالٌ يسألون دمي ولو اطعتَهُمُ أبكيتَ عُوّادي

فَقَد عصيتَهم والحَربُ مقبلةٌ لا بَل قَدَحتَ زَناداً غَيرَ صلاَّدِ

والصِيدُ آلُ نُفَيلٍ خيرُ قومِهِمُ عندَ الشتاءِ إذا ما ضُنَّ بالزَّادِ

المانِعونَ غداةَ الرَّوع جارَهُمُ بالمشرِفِيَّة من ماضٍ ومُنَادِ

أيامَ قومي مَكاني مَنصِبٌ لَهم ولا يظنونَ إلا أنَّني رادِ

فانتاشَني لَكَ من غبراءَ مظلمةٍ حَبلٌ تضمَّنَ إصداري وإيرادي

ولا كَرَدَّكَ مالي بَعدَما كَرُبَت تُبدي الشماتةَ أَعدائي وحُسَّادي

فإن قدرتَ على شيءٍ جُزيتَ به واللهُ يَجعَلُ أقواماً بِمِرصادِ

نفسي فداءُ بني أم هُمُ خلطوا يومَ العَروبةِ اوراداً بأورادِ

بيضٌ صوارمُ كالشهبانِ تعسفها في البيضِ من مستقيماتٍ ومنآدِ

نُبِّئتُ قَيساً على الحشَاك قد نَزلوا منا بحيٍّ على الأضيافِ حُشَادِ

في المجدِ والشَرَفِ العالي ذوي أَمَلٍ وفي الحياةِ وفي الأموال زهّادِ

الضاربينَ عُميراً في بيوتِهِمُ بالتلِّ يومَ عُميرٌ ظالِمٌ عادِ

ثابت له عُصَبٌ من مالِكٍ رُجُحٌ عند اللقاءِ مساريعُ إلى النادي

ليست تُجَرَّحُ فُرَاراً ظهورُهم وفي النّحورِ كُلومٌ ذاتُ أبلادِ

لا يَغمُدونَ لهم سَيفاً وقد عَلِموا إن لا يَكُن لهم أيامُ اغمادِ

لا يُبعِد اللهُ قوماً من عشيرَتِنا لم يخذلونا على الجُلى ولا العادي

مَحميةً وحِفاظاً إنّها شِيَمٌ كانت لقومي عاداتٍ من العادِ

لم تَلقَ قوماً هُمُ شَرّ لاخوتهم منا عَشيةً يجري بالدَّمِ الوادي

حَالَ الحوادثُ والأيامُ دونَهُمُ ونحنُ من من بَعدِهِم لَسنا بخُلاَّدِ

مُستَلبثينَ وماكانت أناتُهم إلا كما لَبِثَ الضَّاحي عن الغادي

ودعوةٍ قد سِمعنا لا يقومُ لها إلا الحفاظُ والا المِقنَبُ الآدي

حتى إذا كانت النيرانُ بينَهُمُ للحَرب يُوقدونَ لا يُوَقدنَ للزّادِ

واستعجلونا وكانوا من صَحَابَتِنا كما تعجل فراطٌ لروّادِ

نَقربَهُمُ لهذمياتٍ نَقُدُّ بها ما كان خاطَ عليهم كُلَّ زَرَادِ

ابلِغ ربيعةَ اعلاها واسفَلَها انا وقيساً تَوافينا لميعادِ

وكان قومي ولم تَغدُر لهم ذِمَمٌ كطالبِ الدَينِ مُستَوفٍ ومُزدادِ

ولو تبينتُ قومي ما وَجَدتُهُم في طالعينَ من الثرثار نُدَّادِ

4 – الدراسة التطبيقية:

الصوت هو الأساس في تشكيل الألفاظ والكلام الموزون، فهو الذي يمنح الكلمات حياتها ومعناها. ولا تكتسب الكلمة دلالتها إلا من خلال تأليف أصواتها ضمن نظام لغوي معين.

وفي الشعر يؤدي الصوت دورا مهما في إبراز المعنى، حيث يختار الشاعر ألفاظ هـ بعناية لتناسب مشاعره وأفكاره، مما يجعل المعنى يتدفق بانسجام مع إيقاع الأصوات، وهكذا تصبح الكلمة بصفتها صورة صوتية عنصرا جماليا يضفي على النص الشعري لمسة فنية متماشية مع قصد الشاعر

ويهدف هذا الفصل إلى دراسة دلالة الأصوات في النص الشعري مع التركيز على قصيدة "ما اعتاد حب سليمى حين معتاد " لتحليل دلالاتها في الأسلوب والمعنى.

1 -دلالة الصوائت:

تعد الصوائت من العناصر الأساسية في النظام الصوتي للغة العربية، حيث تؤدي دورا مهما في تشكي ل المعاني وتحديد الوظائف النحوية للكلمات. وتتمثل الصوائت في الحركات القصيرة (الفتحة، والضمة، والكسرة)، والصوائت الطويلة (الألف، الواو، الياء) ، حيث تؤدي هذه الأصوات دورا جوهريا في تحديد معاني الكلمات وتمييزها، إذ قد يؤدي تغيير حركة واحدة إلى اختلاف دلالة الكلمة بالكامل ،كما تسهم الصوائت في تحديد الزمن الصرفي للأفعال، والتضمين النحوي للأسماء، فضلا عن دورها في الإيقاع والجرس الصوتي داخل اللغة

إن دراسة دلالة الصوائت تتيح فهما أعمق لكيفية تشكيل المعاني في اللغة وتكشف عن مدى تأثير التغيرات الصوتية على الدلالة، مما يعكس دقة النظام اللغوي العربي وتعقيده

لقد منح الحضور البارز للصوائت بنوعيها القصيرة والطويلة في قصيدة "ما اعتاد حبّ سليمى حين معتاد" ثراء دلاليا وإيقاعا موسيقيا عذبا، مما أضفى عليها طابعا جماليا وحركة نابضة تعكس المعاني المقصودة وتترجم أحاسيس الشاعر بانسيابية وطواعية. ويتجلى هذا الأثر جليا عند تحليل نسب ورود هذه الصوائت في القصيدة كالآتي:

1 1 - دلالة الصوائت القصيرة:

الصوائت القصيرة	تواترها	النسبة المئوية
الفتحة	981	%58,35
الضمة	250	%14,87
الكسرة	450	%26,77
المجموع	1681	%100

يظهر لنا من خلال الجدول الإحصائي أن الفتحة حققت أعلى نسبة بين الصوائت القصيرة حيث بلغت نسبتها 58,35%، "وحركة الفتحة حركة أمامية (أو خلفية) تميل إلى الاتساع ولا تكون الشفتان عند النطق بها في وضع استدارة وترد هذه الحركة قصيرة وطويلة كما ترد مرققة ومفخمة، ووسطا بين الترقيق والتفخيم"[1] ويتم إنتاجها بأن " يكون اللسان مستويا في قاع الفم، مع انحراف قليل في أقصاه نحو أقصى الحنك ومرور الهواء دون أن يعترضه عائق واهتزاز الوترين الصوتيين"[2]

وتتسم الفتحة باليسر والخفة في النطق، إذ يكون اللسان مستقرا في أسفل الفم مع ميل بسيط. ويتجلى ذلك في قول الشاعر:

مَا لِلْكوَاعِبِ وَدّعْنَ الحَيَاةَ كَمَا وَدَعْنَنِي وَ اِتَّخَذْنَ الشَّيْبَ مِيعَادِي

فتكرار الفتحة في البيت الشعري يعكس إيقاعا حزينا وموجعا، يحاكي الأنين ويجسد التحول الزمني من الشباب إلى الشيخوخة، معبرا عن اضطراب الشاعر النفسي وانكساره الداخلي.

وبعد الفتحة تأتي حركة الكسرة، بتردد 450 مرة، بما يعادل نسبة 27,77% من إجمالي الحركات؛"تتصف هذه الأخيرة بأنها حركة أمامية ضيقة غير مستديرة، وترد هذه الحركة قصيرة وطويلة، ولكل واحد من هذين النوعين: القصير، الطويل،تنوعات نطقية من حيث الترقيق والتفخيم والحالة المتوسطة بين الترقيق والتفخي م" [3]

[1] _ محمد جواد النوري ،" علم الأصوات العربية " ،منشورات جامعة القدس المفتوحة ،عمان ،ط1 ،1996 ،ص 195 .

[2] _ حازم علي كمال الدين ،" دراسة في علم الأصوات " ،مكتبة الآداب ،القاهرة ،ط 1 ،1999 ، ص 53 .

[3] _ محمد جواد النوري ،المرجع السابق ،ص 53 _54 .

ويتم إنتاجها عن طريق "ارتفاع مقدمة اللسان نحو وسط الحنك الأعلى بحيث يكون الفراغ بينهما كافيا لمرور الهواء دون أن يحدث في مروره بهذا الموضع أي نوع من الاحتكاك، مع اهتزاز الوترين الصوتيين، ولو ارتفعت مقدمة اللسان نحو وسط الحنك الأعلى ارتفاعا يؤدي إلى احتكاك الهواء بهذا الموضع لنتج عن ذلك صوت الياء الصامت المتوسط "[1]

وتحمل الكسرة دلالتي الضعف والانكسار نتيجة انخفاض اللسان عند نطقها من ناحية المخرج ، مما يوحي بالخضوع والحزن كما تعكس الدقة والرقة بفضل خفتها وصوتها اللين وارتباطها بحرف الياء، ويظهر ذلك في قول الشاعر:

فَهُنّ يَنْبِذْنَ مِنْ قوْلٍ يُصِبْنَ بِهِ مَوَاقِع المَاءِ مِنْ ذِي الغُلَّةِ الصَادِي

فمن خلال البيت نلاحظ ارتفاع نسبة الكسرة ؛ مما يعكس تناغما موسيقيا، ويضفي على الكلمات طابعا من الرقة والنعومة، مما يتوافق مع الصورة المجازية التي تصور التأثير العاطفي والوجداني في النص الشعري

وتليها الضمة التي تشكل حوالي نسبة 14,87% من النسبة الإجمالية في القصيدة ، حيث تتصف بأنها حركة خلفية ضيقة مستديرة "[2] يتم إنتاجها عن طريق ارتفاع أقصى للسان نحو سق ف الحنك ارتفاعا يؤدي إلى احتكاك الهواء بهذا الموضع لينتج عن ذلك صوت الواو الصائت المتوسط"[3]

نلاحظ أن نسبة تواتر الضمة ضعيف مقارنة بالفتحة والكسرة، مما يشي بوجود ضيق نفسي وكبت يعايشه الشاعر، كما تعكس الإيقاعات توتر الشاعر وعدم ارتياحه ولأنه يعيش صراعات داخلية وهذا واضح عندما قال:

مَا اِعْتَادَ حُبّ سُلَيمَى حِيْن مُعْتَادِ وَلاَ تَقْضِي بِوَادِي دِينِهَا الطادِي

حظيت القصيدة بنغمة موسيقية مميزة بفضل دور الصوائت القصيرة وما تحمله من دلالات متعددة، وقد تبيّن أنّ الشاعر لجأ إلى التنويع بين الفتحة والضمة والكسرة، فكانت الفتحة الأكثر حضورا بفضل وضوحها الصوتي الذي أضفى على النص جرسا مميزا.

[1] _ينظر : حازم علي كمال الدين ،" دراسة في علم الأصوات " ،ص 194 .

[2] _ محمد جواد النوري ،" علم الأصوات اللغوية " ،ص196 .

[3] _ينظر : حازم علي كمال ،المرجع السابق ،ص 54 .

2 1 - دلالة الصوائت الطويلة:

الصوائت الطويلة	تواترها	النسبة المئوية
الألف	513	%56.1
الواو	180	%19.6
الياء	222	%24.3
المجموع	915	%100

يوضح الجدول أن الصائت الطويل "الألف"حقق أعلى نسبة في القصيدة، حيث بلغت نسبته 56.1 %. يعود ذلك إلى امتداده الصوتي ووضوحه السمعي؛ و الألف كالفتحة القصيرة في جميع صفاتها وأحكامها إلا في صفة الطول، إذ تبلغ ضعفي القصيرة، أو قد تبلغ أربعة أضعافها إذا وليها الإدغام (التشديد) أو الهمز. فالألف في كلمة "دواب"أو كلمة "صحراء " أطول منها في كلمة "عصا ".[1]

ومثال ذلك في قول الشاعر:

بَيْنَ المجَيمِر فالرَوْحَاءِ فالوَادِي يَخْفونَ طَوْرًا وَأَحْيَانًا إِذَا طَلَعُوا

يتكرر صوت الألف في هذا البيت الشعري اثنا عشرة مرة، مما يعكس امتداد المسافة واتساع المكان.كما يضفي إيقاعا موسيقيا متموجا يتناغم مع حركة التنقل والتخفي التي يصورها الشاعر.

وبعد الألف تأتي الياء بتردد 222 مرة، وقد بلغت نسبتها 24.3% . حيث "تتخذ الأعضاء الوضع المناسب لنطق نوع من الكسرة، تاركة هذا الوضع إلى حركة أخرى بسرعة ملحوظة ، ويتجه أوسط اللسان نحو وسط الحنك وتنفرج الشفتان ويسد الطريق إلى الأنف ويتذبذب الوتران الصوتيان فالياء صوت صامت حنكي وسط مجهور."[2]

يقول ابن سينا:"الياء أن تكون المزاحمة فيهما بالاعتماد على ما يلي أسفل قليلا، وكل صغرى فهي واقعة في أصغر الأزمنة، وكل كبرى أسفل قليلا ففي أضعافها"[3]

[1]_ محمد الأنطاكي، " المحيط في أصول العربية ونحوها وصرفها" ، دار شرق لعربي ،بيروت ،ط3 ،ج1 ،ص38 .

[2]_ كمال بشر ،" علم الأصوات ،ص369 .

[3]_ ابن سينا ،" أسباب حدوث الحروف "، تحقيق محمد حسان الطيان ،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق ،ص126 .

تتشكل الياء عندما ترتفع مقدمة اللسان باتجاه منتصف الحنك الأعلى، مما يسمح بمرور الهواء بحرية دون عوائق، ويعد كل من اللسان والشفتين العنصرين الأساسيين في إنتاجها، وقد ظهر هذا الصوت في القصيدة بمعدل متوسط في بعض الأبيات، كما يتجلى في قول الشاعر:

مَالِي أَرَى النَّاسّ مُزَورًا فُحُولهُمْ عَنِي إذا سَمِعُوا صَوْتِي وإنْشَادِي
إلَّا أُخَيَ بَنِي الجَوَالِ يُوعِدُنِي مَاذَا يُرِيدُ ابْنُ جَوَّالِ بِايعَادِي

يتضح لنا من خلال هذه الأبيات أن حرف الياء حرف مد مجهور، يتسم باللين والانحراف والانفتاح والرخاوة، يساعد على إطالة الصوت وتعزيز الأثر الإيقاعي في الشعر، وتكرير حرف الياء يضفي على الأبيات نغمة حزينة وممتدة تعكس مشاعر الشاعر، فمن خلال هذا التكرير يعبّر الشاعر عن الإحساس بالخذلان والاستياء من تجاهل الناس له، وهذا ما يعزز الأثر العاطفي في القصيدة.

ثم يأتي الصائت (الواو) بتكرار 180 مرة، بنسبة 19.6 %، حيث كان تواتره ضعيفا بالنسبة لصوتي الألف والياء فالواو كما ذكر محمود السعران"حرف شفوي، حنكي، قصي، وذلك أن إخراجها يتم بارتفاع اللسان نحو الحنك الأعلى وتسهم الشفتان باستدارتهما في إخراجه"[1]

يقول ابن جني "أما الواو فتضم معظم الشفتين وتدع بينهما بعض الانفراج يخرج فيه النفس ويتصل الصوت"[2] وتنتج عن طريق رفع مؤخرة اللسان في اتجاه منطقة الطبق اللين ولكن مع ترك فراغ يسمح بمرور الهواء دون احتكاك مسموع يصاحب ذلك استدارة الشفتين وامتدادهما للأمام مع اهتزاز الوترين الصوتيين "[3]

وقد وظف الشاعر صوت الواو في أبيات القصيدة مثال ذلك:

يَخْفَوْن طَوْراً وَأَحْيَاناً إذَا طَلَعُوا طَوْداً بَدَا لِي مِنْ إجْمَالِهِم بادِ

يقول الفراهيدي: "في العربية تسعة وعشرون حرفا منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا، لها أحياز ومخارج، وأربعة هوائية، هي: الواو، الياء، والألف اللينة، والهمزة."[4]

إذاً تنقسم الصوائت إلى حركات ثلاث هي: الفتحة، والكسرة، والضمة، وهي الحركات القصيرة، أما الطويلة فهي المعروفة بحروف المد واللين وهي: الألف، و الواو، والياء

[1] _ حسام سعيد النعيمي ،" أصوات العربية بين التحول و الثبات ،سلسلة بيت الحكمة 4 ،بغداد ،د.ط،ص22 .
[2] _ ابن جني ،" سر صناعة الإعراب" ،ط1 ،ج1 ،ص 08 .
[3] _ حسام سعيد النعيمي ،المرجع السابق ،ص 22 .
[4] _كمال بشر ،" علم الأصوات"، ص 156 .

2 –دلالة الصوامت:

تعد الصوامت عنصرا جوهريا في بنية اللغة العربية، إذ تسهم في تكوين الكلمات وصياغة التراكيب اللغوية، مما يمنح المعاني وضوحا ويعزز من فاعلية التواصل. وتنقسم هذه الأصوات إلى صوامت ساكنة لا يصاحب نطقها اهتزاز صوتي، وأخرى متحركة، يرافقها اهتزاز في الجهاز الصوتي. ويعد الإلمام بهذه الظواهر الصوتية ركيزة أساسية لإتقان النطق السليم، واستيعاب المعاني الدقيقة للنصوص. انطلاقا من هذا يمكننا تحليل الصوامت الواردة في القصيدة وفق الجدول التالي:

الصوامت	تواترها	النسبة المئوية
ب	112	%4.5
ت	116	%4.7
ث	13	%0.5
ج	22	%0.8
ح	52	%2.1
خ	20	%0.8
د	146	%5.9
ذ	25	%1.01
ر	104	%4.2
ز	13	%0.5
س	42	%1.7
ش	27	%1.09
ص	29	%1.1
ض	19	%0.7
ط	23	%0.9

ظ	07	%0.2
ع	85	%3.4
غ	21	%0.8
ف	61	%2.4
ق	68	%2.7
ك	63	%2.5
ل	254	%10.3
م	216	%8.7
ن	196	%7.9
هـ	81	%3.2
و	180	%7.3
ي	222	%9.01
المجموع	2462	%88.9

تبين نتائج الجدول وجود تفاوت في تواتر الأصوات اللغوية، حيث يكثر بعضها بينما يقل البعض الآخر، وفقا لاختلاف الدلالات والسياقات داخل القصيدة

2-1 /دلالة الصوامت المجهورة والمهموسة

2-1-1 /دلالة الصوامت المجهورة

عند اندفاع الهواء في حالة انقباض الوترين مما يؤدي إلى اهتزازهما اهتزاز منتظما، فيحدثان صوتا موسيقيا تختلف درجته حسب عدد هذه الهزات والذبذبات في الثانية، كما تختلف شدّة علوه حسب سعة الاهتزازة الواحدة، وهذا ما يسمى بجهر الصوت"[1]

[1] _ إبراهيم أنيس ، " الأصوات اللغوية" ،ص21 .

ويعرف سيبويه المجهور قائلا :" أنه حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه، حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت"[1] فالصوت المجهور هو الذي يقتضي تذبذب الوترين الصوتيين في حال النطق بها."[2]

والأصوات الصامتة المجهورة في اللغة العربية كما ننطقها اليوم هي :(ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، و، ي). وقد أضاف علماء العربية الطاء والقاف والهمزة، إلى الأصوات المجهورة و أخرجوها من الأصوات المهموسة "[3]

الأصوات المجهورة	تواترها	النسبة المئوية
ء	114	%5.15
ب	112	%5.03
ج	22	%0.9
د	146	%6.5
ذ	25	%1.1
ر	104	%4.6
ز	13	%0.5
ض	19	%0.8
ط	23	%1.03
ظ	07	%0.3
ع	85	%3.8
غ	21	%0.9
ق	68	%3.05
ل	254	%11.4

[1]_ خليل إبراهيم عطية ،" في البحث الصوتي عند العرب" ،منشورات دار الجاحظ ،بغداد ،1983 ،ص 40 .

[2]_ كمال بشر ،" علم الأصوات " ،ص174 .

[3]_ المرجع نفسه ،ص174 .

م	216	%9.7
ن	196	%8.8
و	180	%8.08
ي	222	%9.9
المجموع	2226	%81.19

من خلال تحليل الجدول يتضح أن بعض الأصوات المجهورة تكررت بوتيرة أعلى عن غيرها، فمثلا صوت اللام برز بشكل ملحوظ عن باقي الأصوات الأخرى، حيث ورد 254 مرة، مشكلا نسبة 11.4 % من مجموع الأصوات. " وهو صوت مجهور، يتكون بأن يمر الهواء بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق وعلى جانبي الفم في مجرى ضيق يُحدث فيه الهواء نوعا ضعيفا من الحفيف، وفي أثناء مرور الهواء من أحد جانبي الفم أو من كليهما، يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا وبذلك يحال بين الهواء ومروره من وسط الفم فيتسرب من جانبيه"[1]

ومن الأبيات التي برز فيها حضور صوت اللام، قول الشاعر:

فِي المَجْدِ و الشَرَفِ العَالِي ذَوِي أَمَلِ وفِي الحَيَاةِ وفِي الأَمْوَالِ زُهَادِ

الضَارِبِينَ عُمَيرًا فِي بُيُوتِهِم بِالِكِ يَوْمَ عُمَيْر ظَالِم عَادِ

فمن خلال صوت اللام يبرز الشاعر أن المجد والشرف لا يمكن تحقيقها إلا بالأمل، وأن الزهد في الحياة والأموال هو موقف أخلاقي يتطلب وعيا، وأن الأفعال هي ردود على الظلم وليست عشوائية، مما يعكس عمقا وتأثيرا عاطفيا وفكريا وأخلاقيا في النص، كما يجعل النص أكثر انسجاما وقوة في توصيل الرسالة

وإلى جانب صوت اللام برزت أصوات مجهورة أخرى من بينها صوت الياء، الذي تكرر 222 مرة، بنسبة بلغت 9.9%. واللام صوت صامت حنكي وسيط مجهور"[2]

يقول ابن جني :" اعلم أن الحركات أبغاض حروف المد واللين، وهي الألف والواو والياء"[3]

ومن بين الأبيات التي وظف فيها الشاعر صوت الياء نذكر:

لاَ يَعْبد الله قَوْمًا مِنْ عَشِيرَتِنا لَمْ يَخْذُلُونَا عَلَى الجُلَى ولَا العَادِي

فمن خلال هذا البيت الشعري يتضح أن صوت الياء يكشف عن إيقاع موسيقي عذب يضفي على المعنى عمقا وإحساسا بالفخر والوفاء، مما يعزز دلالة الثبات والانتماء التي يجسدها الشاعر في قصيدته

[1]_ إبراهيم أنيس، " الأصوات اللغوية"، ص 55 -56 .

[2]_ كمال بشر ،"علم الأصوات"، ص369.

[3]_ ابن جني ،"سر صناعة الإعراب "، ص26.

2-1-2/دلالة الصوامت المهموسة :

المهموس صفة لصوت تنفتح معه فتحة المزمار ولا يتلاقى عند نطقه الحبلان الصوتيان "[1] والمهموس حرف لأنَ مخرجه دون المجهور، وجرى معه النفس، وكان دون المجهور في وقع الصوت"[2]

وعرفه سيبويه قائلا:"حرف أضعف الاعتماد في موضعه، حتى جرى النفس معه" [3] ويحدث الهمس أثناء انفراج الوتر بين الصوتيين عن بعضهما البعض أثناء مرور الهواء من الرئتين، بحيث يسمحان له بالخروج دون أن يقابله أي اعتراض في طريقه. ومن ثم لا يتذبذب الوتران الصوتيان. اذن الصوت المهموس هو الصوت الذي لا يتذبذب الوتران الصوتيان حال النطق به. والأصوات المهموسة في اللغة العربية كما ينطقها مُجِيدُو القراءات اليوم كما ينطقوها المختصون هي: (ت، ث،ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، ه)."[4]

الأصوات المهموسة	تواترها	النسبة المئوية
ت	116	%19.5
ث	13	%2.2
ح	52	% 8.7
خ	20	% 3.3
س	42	%7.05
ش	27	%4.5
ط	23	%3.8
ف	61	%10.2
ق	68	%11.4
ك	63	%10.5

[1]_ محمد علي الخولي،"معجم علم الأصوات"، مطابع الفرزدق التجارية ،الرياض ،ط 1 ،1982 ،ص 164 .

[2]_ خليل إبراهيم العطية ،"في البحث الصوتي عند العرب، " ص 41 .

[3]_ المرجع نفسه ،ص42.

[4]_ كمال بشر ،"علم الأصوات "، ص 174.

هـ	81	%13.6
ص	29	%4.8
المجموع	595	%99.5

يتضح لنا من خلال الجدول الإحصائي، تفوق الصوامت المجهورة على المهموسة، وهو أمر متوقع نظرا لضعف بروزها الصوتي. ومن بين الأصوات المهموسة، يبرز صوت التاء بتكرر يهِ اللافت، حيث ورد 116 مرة، ما يعادل نسبة إجمالي الأصوات في القصيدة. "والتاء صوت أسناني لثوي انفجاري(شديد)، مهموس." [1] ويعرفه إبراهيم أنيس أنه صوت شديد مهموس، لا فرق بينه وبين الدال سوى أن التاء مهموسة والدال نظيرها المجهور. ففي تكوُّن التاء لا يتحرك الوتران الصوتيان، بل يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى ينحبس بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، فإذا انفصلا انفصالا فجائيا سمع ذلك الصوت الانفجاري "[2]

وهذا ما يتضح في قول الشاعر:

وَ إِنْ هَجَوْتُكَ مَا تَمَتْ مُكَارَمَتِي وَإِنْ مَدَحْتَ فَقَدْ أَحْسَنْتَ أَصْفَادِي

يتجلى في هذا البيت توظيف الشاعر صوت التاء بكثرة، لكونه يدل عل ى التوكيد والإيقاع الموسيقي الذي يعزز المعنى ويبرز التناقض بين الهجاء والمدح، مما يضفي على التعبير الشعري جمالا وقوة تأثيرية

كما يظهر صوت الهاء كأحد الأصوات المهموسة البارزة في القصيدة، حيث تواتر 81 مرة، ما يشكل نسبة 13.6 %، وهي صوت رخو مهموس عند النطق به يظل المزمار منبسطا دون أن يتحرك الوتران الصوتيان، ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعا من الحفيف يسمع في أقصى الحلق أو داخل المزمار، ويتخذ الفم عند النطق بالهاء الوضع نفسه الذي يتخذه عند النطق بأصوات اللين "[3]

ويساهم تكرير صوت الهاء في إضفاء طابع موسيقي هادئ على الأبيات، حيث يعكس رقة المعاني وانسيابها، كما يوحي بالخفاء واللين، مما يعزز التناسق الإيقاعي ويمنح النص بعدا جماليا مميزا. وهذا ما عبر عنه الشاعر في قوله:

مِنْ كُلِّ بِهْكَنَة أَلْقَتْ أَشُلَّتَهَا عَلَى هَبَل كَرَكْن الطَّوْدِ مُنْقَادِ

وَ كُلُّ ذَلِكَ مِنْهَا كُلَمَا رَفَعَتْ مِرهَا المِكْرِي و مِرهَا اللَّيِّنَ السَّادِي

[1] _ خليل إبراهيم العطية، "في البحث الصوتي عند العرب " ،ص36 .

[2] _ إبراهيم أنيس ، " الأصوات اللغوية" ، ص53 .

[3] _ المرجع نفسه ، ص76 .

2-2/دلالة الصوامت الشديدة والرخوة والمتوسطة بينهما:

2-2-1/دلالة الصوامت الشديدة (الانفجارية):

تتكون الأصوات الانفجارية بأن يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع، وينتج عن هذا الحبس أو الوقف، أن يضغط الهواء، ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا "[1]

يقول إبراهيم أنيس:"حين تلتقي الشفتان التقاء محكما فينحبس عندهما مجرى النفس المندفع من الرئتين، لحظة من الزمن بعدها تنفصل الشفتان انفصالا فجائيا، يحدث النفس المنحبس صوتا انفجاريا، وهو ما نرمز إليه في الكتابة بحرف الباء، فهذا النوع من الأصوات الانفجارية هو ما اصطلح القدماء على تسميته بالصوت الشديد، وما يسميه المحدثون انفجاريا"[2]

والأصوات الانفجارية ثمانية أصوات هي:(ب، ث، د، ط، ض، ك، ق، الهمزة).وهي عند العرب ثمانية أصوات لكن نزعوا منها حرف (ض) وضموا إليها (ج)."[3]

الصوامت الشديدة	تواترها	النسبة المئوية
ب	112	%16.8
ت	116	%17.4
ج	22	%3.3
د	146	%21.9
ط	23	%3.4
ك	63	%9.4
ق	68	%10.2
الهمزة	114	%17.1
المجموع	664	%99.5

[1]_محمود السعران"علم اللغة "، دار النهضة العربية ،بيروت ،د.ط،ص153 .

[2]_ إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغوية "، ص24 .

[3]_كمال بشر، "علم الأصوات "، ص248 .

من خلال تحليل البيانات الواردة في الجدول نلاحظ أن الأصوات الانفجارية، تكررت 664 مرة، ومن بين هذه الأصوات، كان صوت الدال الأكثر تداولا، حيث ورد 146 مرة، ما يعادل نسبة 21.9 %من إجمالي الأصوات الانفجارية في القصيدة."فالدال صوت شديد مجهور، يتكون بأن يندفع الهواء مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت، فينحبس هناك فترة قصيرة جدا لالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاء محكما. فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمع صوت انفجاري نسميه الدال"[1]

يقول مناف مهدي مُحَمَّد الموسوي :"الدال صوت أسناني، لثوي، شديد، مجهور، مرقق، ينطق عندما يندفع الهواء من الرئتين إلى مجرى الحلق والفم مارا بالحنجرة، فيلاقي انسدادا محكما بسبب التصاق طرف اللسان باللثة وأصول الثنايا، وعند انفصال ذلك الالتصاق انفصالا مفاجئا، يندفع الهواء بشدة محدثا صوتا انفجاريا مع اهتزاز الوترين الصوتيين عند مرور الهواء بالحنجرة، كما تبقى مؤخرة اللسان في وضع أفقي، لذلك فالصوت مرقق مجهور شديد"[2]

ويتكرر صوت الدال بشكل ملحوظ في القصيدة من ذلك قول الشاعر:

وَ لَا كَرَدِكَ مَالِي بَعْدَمَا كَرُبَتْ تُبْدِي الشَمَاتَةُ أَعْدَائِي وَ حُسَّادِي

فتكرير حرف الدال في هذا البيت الشعري يعكس تأثيرا صوتيا قويا، حيث يساهم في تعزيز الإحساس بالخذلان و الحزن، ويظهر التوتر والانفعالات العاطفية، مما يجعل المعنى أكثر حدة وتأثيرا.

وبعد صوت الدال نجد صوت التاء حيث بلغ تواتره 116 مرة، ما يشكل نسبة 17.4 %من مجموع الأصوات المتكررة. فالتاء صوت أسناني لثوي شديد مهموس، مرقق، نطقه مشابه لنطق "الدال"ما عدا أن الوترين الصوتيين لا يهتزان عند نطق التاء ؛ أي أنها لا تعمل بينما نجدها تهتز وتتذبذب عند نطق الدال، لذلك يعد التاء النظير المهموس للدال"[3] يقول إبراهيم أنيس :"صوت شديد مهموس، لا فرق بينه وبين الدال ... ففي تكوُّن التاء لا يتحرك الوتران الصوتيان، بل يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى ينحبس بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، فإذا انفصلا انفصالا فجائيا سمع ذلك الصوت الانفجاري"[4]

وقد تكرر صوت التاء في مواضع عديدة منها:

قَلْتُ بَكْرًا وَ كَلْباً وأَثْلَثْتَ بِنَا وَقَدْ أَرَدْتَ بِأَنْ يَسْجَمِعَ الوَادِي

لَوْلاَ كَلِئْبُ مِنْ عَمْرٍ وَصَوْلُ بِهَا أَرْدَيْتَ يَا خَيْرَ مَنْ يَنْدُوا لَهُ النَادِي

[1]_إبراهيم أنيس، علم الأصوات اللغوية، ص51 .

[2]_ مناف مهدي مُحَمَّد الموسوي ، "علم الأصوات العربية " ، عالم الكتب للطباعة و النشر.لبنان بيروت ، ط 1 ،1998 ، ص 59 .

[3]_المرجع نفسه ،ص 60 .

[4]_ إبراهيم أنيس ، المرجع السابق " ،ص 53 .

نلاحظ في البيتين تكرار حرف "التاء"بشكل بارز، وهذا يمنح البيتين إيقاعا موسيقيا قويا وسريعا، مما يعكس أجواء الحرب والقتال، ويؤكد شجاعة الشاعر وإصراره على تحقيق النصر.

2-2-2/دلالة الصوامت الرخوة(الاحتكاكية):

إن صفة الرخاوة هي المقابلة لصفة الشدة، وتتكون الأصوات الرخوة (الاحتكاكية) بأن يحدث تقارب شديد بين عضوين من أعضاء النطق، ينشأ عنه تضييق لمجرى الهواء الخارج من الرئتين، وحدوث حفيف أو احتكاك مسموع"[1] والأصوات الرخوة في اللغة العربية هي: (س، ز، ص، ش، ذ، ث، ظ، ف، هـ، ح، خ، غ)، وهي مرتبة حسب درجة رخاوتها "[2]

ثم إن الجدول الآتي يوضح تواتر الأصوات الرخوة (الاحتكاكية) في القصيدة:

الأصوات الرخوة	تواترها	نسبتها المئوية
س	42	%10.5
ز	13	%3.2
ص	29	%7.3
ش	27	%6.8
ذ	25	%6.2
ث	13	%3.2
ظ	07	%1.7
ف	61	% 15.3
هـ	87	%21.9
ح	52	%13.1
خ	20	%5.03

[1]_ غانم قدوري الحمد ،" المدخل إلى علم أصوات العربية " ، ص 53 .

[2]_ إبراهيم أنيس ،" علم الأصوات اللغوية " ، ص26 .

غ	21	%5.2
المجموع	397	%99.4

يُظهر الجدول الإحصائي أن صوت الهاء هو الأكثر شيوعا وتداولا بين جميع الأصوات الرخوة الأخرى ."فالهاء صوت النفس الخالص الذي لا يلقى مروره اعتراضا في الفم، وللسان أن يتخذ في نطق الهاء أي موضع من المواضع التي يتخذها في نطق الصوائت، ومن ثم فمن المستطاع نطق أنواع من الهاء قدر ما يستطاع نطقه من أنواع الصوائت." [1] وهو صوت رخو مهموس، عند النطق به يظل المزمار منبسطا دون أن يتحرك الوتران الصوتيان، لكن اندفاع الهواء يحدث نوعا من الحفيف يسمع في أقصى الحلق، أو داخل المزمار. ويتخذ الفم عند النطق بالهاء الوضع نفسه الذي يتخذه عند النطق بأصوات اللين"[2]

وعلى سبيل التمثيل لفونيم الهاء يقول الشاعر:

نَقْرِيهِم لِهُذَيْمَات نَقُدُّ بِهَا مَا كَانَ خَاطَ عَلَيهِم كُلَّ زَرَّادِ

أَبْلِغْ رَبِيعَةَ أَعْلاَهَا وَأَسْفَلَهَا أَنَا وَقَيْساً تَوَافَيْنَا لِمِيعَادِ

وتكرار حرف الهاء في البيتين يمنح ويضفي إيقاعا موسيقيا قويا، ونبرة حماسية تعكس أجواء الحرب والقتال والفخر.

وبعد صوت"الهاء" يأتي حرف "الفاء"الذي تواتر 61 مرة، بنسبة تعادل 15.3 % من مجموع الأصوات الرخوة . "فالفاء صوت رخو مهموس يتكون بأن يندفع الهواء مارا بالحنجرة دون أن يتذبذب معه الوتران الصوتيان، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت، وهو بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، ويضيق المجرى عند مخرج الصوت، فنسمع نوعا عاليا من الحفيف وهو الذي يميز الفاء بالرخاوة "[3]

يقول كمال بشر :"الفاء صوت أسناني شفوي احتكاكي مهموس، ينتج بوضع أطراف الثنايا العليا على الشفة السفلى، ولكن بصورة تسمح للهواء أن ينفذ من خلالها، ومن خلال الثنايا، مع عدم السماح للهواء بالمرور من الأنف، ولا تتذبذب الوتران الصوتيان خلال النطق بها"[4]

وقد ورد صوت الفاء في القصيدة في أبيات عديدة من بينها:

فِي المَجْدِ والشَرَفِ العَالِي ذَوِي أَمَلٍ وَفِي الحَيَاةِ وَفِي الأَمْوَالِ زُهَّادِ

[1] _ محمود سعران ، " علم اللغة" ،ص 178 .

[2] _ ينظر : إبراهيم أنيس ،" علم الأصوات اللغوية" ،ص 76

[3] _ المرجع نفسه ،ص49 .

[4] _ كمال بشر ،" علم الأصوات " ،ص 297.

يدل صوت الفاء في هذا البيت الشعري على الإيقاع الموسيقي المتناغم، ويعكس تكرري هذا الصوت تناغم الألفاظ وسلاستها مع تدفق المعاني وانسيابها، مما يعزز دلالات المجد والزهد في المقطع الشعري.

2-2-3/دلالة الأصوات المتوسطة بين الرخوة و الشديدة:

يعتمد تصنيف الأصوات اللغوية على كيفية تدفق الهواء أثناء النطق، فهناك أصوات شديدة تتميز بتوقف كامل للهواء في نقطة معينة، مما يؤدي إلى تحريره دفعة واحدة على شكل انفجار صوتي، ففي المقابل توجد الأصوات الرخوة التي تسمح للهواء بالمرور بسلاسة دون انقطاع واضح، مما يجعلها أكثر ليونة واستمرارية؛ أما الأصوات المتوسطة فتجمع بين الخاصيتين، حيث لا ينحبس الهواء كليا كما في الأصوات الشديدة، ولا يجري بحرية تامة كما في الأصوات الرخوة، بل يكون تدفقه متوازنا ومعتدلا. يقول تمام حسان :"ومن الممكن أن يمر الهواء بمجراه دون انحباس أو احتكاك من أي نوع، إما لأن مجراه في الفم خال من المعوقات، كما في صوتي الواو والياء؛ وإما لأن مجراه في الفم يتجنب المرور بنقطة السد أو التضييق كما في صوت اللام، وإما لأن هذا التضييق غير ذي استقرار على حاله، كما في صوت الراء، أو لأن الهواء لا يمر بالفم وإنما يمر بالأنف، كما في صوتي الميم والنون. وكل هذه الطائفة من الأصوات، تسمى الأصوات المتوسطة؛ لأنها ليست شديدة ولا رخوة"[1]

ثم إن الأصوات المتوسطة أو المائعة (بين الشديدة والرخوة) عند المحدثين تجمع في قولهم: (لم نرع)[2] يقول إبراهيم أنيس:"المحدثون من علماء الأصوات قد برهنوا بتجاربهم على أن هذه الأصوات الأربعة (ل، م، ن، ر) تُكوّن مجموعة خاصة لا هي بالشديدة ولا بالرخوة، وسموها الأصوات المائعة. أما تسميتها بالأصوات المتوسطة فليست تعني أكثر من أنها تخالف النوعين السابقين؛ أي أنها ليست بالشديدة ولا بالرخوة. وقد زاد القدماء على هذه الأصوات الأربعة صوت "العين"، فعدوه صوتا متوسطا أيضا"[3]

أما اللغويون القدامى فيجمعون الأصوات المتوسطة في قولهم (لم يرو عنا) يقول ابن جني: "وللحروف انقسام آخر إلى الشدّة والرخاوة وما بينهما، فالشديدة ثمانية أحرف ويجمعها في اللفظ (أجدت طبقك) و (أجدك طبقك)، والحروف التي بين الشديدة والرخوة ثمانية أيضا، وهي الألف والعين والياء واللام والنون والراء والميم والواو، ويجمعها في اللفظ (لم يرو عنّا) وإن شئت قلت: (لم يرعونا) وما سوى هذه الحروف والتي قبلها هي الرخوة"[4]

ومهما يكن من أمر؛ فإننا نعتمد قسمة المحدثين وهذا ما ينجلي توظيفا في القصيدة وفق النحو الآتي:

---

[1] _ تمام حسان ،" مناهج البحث في اللغة " ،مكتبة الانجلو المصرية للنشر و التوزيع ،مصر ،1990 ،ط 1 ،ج 1 ،ص 87 .

[2] _ ينظر: خليل إبراهيم عطية ،" في البحث الصوتي عند العرب " ،ص46 .

[3] _ إبراهيم أنيس ،"الأصوات اللغوية" ،ص26 .

[4] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص 69- 70.

الأصوات المتوسطة	ع	ل	ن	م	ر	المجموع
تواترها	85	254	196	216	104	855
نسبتها	%9.9	%29.7	%22.9	%25.9	%12.1	%99.8

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن الأصوات البينية أو المتوسطة وردت 855 مرة، وبلغت نسبتها 99.8%. حيث كان صوت اللام الصوت الأكثر تواترا بين الأصوات المتوسطة الأخرى. فاللام "صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور أيضا. ويتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق وعلى جانبي الفم في مجرى ضيق يحدث فيه الهواء نوعا ضعيفا من الحفيف. وفي أثناء مرور الهواء من أحد جانبي الفم أو من كليهما، يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، وبذلك يحال بين الهواء ومروره من وسط الفم فيتسرب من جانبيه"[1]

وفي قول رمضان عبد التواب :" أما اللام فإنها صوت جانبي مجهور، ينطق بأن يتصل طرف اللسان باللثة ويرتفع الطبق فيسد المجرى الأنفي عن طريق اتصاله بالجدار الخلفي للحلق، هذا مع حدوث ذبذبة في الوترين الصوتيين"[2]

وقد وظف الشاعر هذا الصوت لإضفاء إيقاع موسيقي يزيد من تأثيرها الصوتي، ويكسبها نغمة حزينة أو تأملية تتناسب مع سياق الفخر والحسرة، مما يبرز المعنى ويؤكد المشاعر التي يريد الشاعر إيصالها، وتتجلى هذه الدلالة بوضوح في الأبيات التالية:

إِذْ لَا تَرَى العَيْنُ إِلاَّ كُلَّ سَرْهَبَةٍ وَسَابِحٍ مِثْلِ سَيْدِ الرَّدْهَةِ العَادِي

إِذَا الفَوَارِسُ مِنْ قَيْسٍ بِشِكَتِهِمْ حَوْلِي شُهُودٌ وَقَوْمِي غَيْرُ شُهَّادِ

ويليها صوت الميم الذي تكرر 216 مرة، بنسبة تعادل 25.2 % . و الميم صوت شفوي أنفي مجهور مرقق."[3] تنطبق الشفتان انطباقا تاما عند النطق بـه فيقف الهواء ؛ أي يحبس حبسا تاما في الفم، وينخفض الحنك اللين، فيتمكن الهواء الصاعد من الرئتين من المرور عن طريق الأنف، بسبب ما يعتريه من ضغط، و تتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق بصوت الميم "[4]

[1] _ إبراهيم أنيس ،"الأصوات اللغوية" ، ص55 .

[2] _ رمضان عبد التواب ،" المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي " ،ط3 ،ص47 .

[3] _مناف مهدي مُحَمَّد الموسوي ،"علم الأصوات اللغوية "، ط1 ،ص 53 .

[4] _ كمال بشر ،" علم الأصوات " ،ص348 .

ثمّ إنّ الشاعر وظف فونيم الميم في مواطن عديدة من ذلك قوله:

وَكَانَ قَوْمِي وَ لَمْ تَغْدُرْ لَهُمْ ذِمَمٌ كَطَالِبِ الدِّينِ مُسْتَوْفٍ وَمُزْدَادِ

حيث ساهم حرف الميم في تعزيز وتقوية إيقاع البيت، مما يعكس ثبات قوم الشاعر على الوفاء بعهودهم، كما يلتزم الدائن بتحصيل حقه دون تلاعب أو نقص.

2-2-4/دلالة أصوات الصفير:

الصفير هو آلية للرخاوة نفسها، إلّا أنّ درجة الانفتاح معها أضيق، وهذا يؤدّي إلى ارتفاع في صوت الحفيف الحادث من الاحتكاك، حتى يبدو صوتا يشبه الصفير الحاد"[1]

وسميت هذه المجموعة بأصوات الصفير لصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه الصفير." [2] وأول من استخدم مصطلح الصفير هو سيبويه، حيث قال:"وأما الصاد والسين، والزاي، فلا تدغمنّ في الحروف التي أدغمت فيهنّ، لأنّهم حروف الصفير، وهُنَّ أندى في السمع ." [3] ويقول إبراهيم عطية :"الصفير صفة الصاد، والزاي، والسين، سميت عندهم كذلك لأنّ صوتها كالصفير، لأنّها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان، فينحصر الصوت هناك ويصفر به"[4]

ثم إن الجدول الآتي يعبّر عن درجات تواتر أصوات الصفير في القصيدة:

أصوات الصفير	السين	الزاي	الصاد	المجموع
تواترها	42	13	29	84
نسبتها	%50	%15.4	%34.5	%99.9

يتبين لنا من خلال الجدول الإحصائي أن الأصوات الصفيرية تواترت في القصيدة 84 مرة، وكان صوت السين الأكثر شيوعا، إذ ورد 42 مرة، مما شكّل نسبة 50% من مجموع هذه الأصوات . "فالسين صوت لثوي، احتكاكي مهموس، ينطق بأن يعتمد طرف اللسان خلف الأسنان العليا، مع التقاء مقدمته باللثة العليا، مع وجود منفذ ضيق للهواء فيحدث الاحتكاك، ويرفع أقصى الحنك حتى يمنع مرور الهواء من الأنف، ولا تتذبذب الوتران الصوتيان حال النطق به"[5]

ثم إن السين هو النظير المهموس للزاي ؛ أي أنه لا يختلف عن الزاي إلّا في عدم اهتزاز الوتر بين الصوتيين عند نطقه، حيث يلتقي طرف اللسان بالثنايا السفلى، ومقدمته تلتقي باللثة بحيث يكون بين اللسان والثنايا مجرى ضيق جدا يندفع

[1] _ محمّد الإنطاكي ، المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفها ، دار الشرق العربي ،بيروت ، ط 3، ج1، ص 16 .

[2] _ غانم قدوري الحمد ، " المدخل إلى علم أصوات العربية "، ص 123 .

[3] _ المرجع نفسه ، ص 122 .

[4] _ خليل إبراهيم عطية ، " في البحث الصوتي عند العرب " ، ص 58 .

[5] _ كمال بشر ،" علم الأصوات " ،ص301 .

خلاله الهواء محدثا صفيرا، ويرتفع الطبق بحيث يلتصق بالجدار الخلفي للحلق، ويسد المجرى الأنفي، فيمر الهواء عن طريق الفم"[1]

ويدل صوت السين على الليونة والسهولة والنقص في أكثر أحواله كيفما كان موقعه في الكلمة." [2] ويميز هذا الصوت صفيرٌ أثناء النطق به نتيجة شدّة الاحتكاك المصاحب له. وعلى سبيل التمثيل نذكر:

وَطَالَماَ ذَبَّ عَنِّي سُبَّرٌ شُرُدُ يَصْبَحْن فَوْقَ لِسَانِ الرَّاكِبِ الغَادِي

فاسْأَلْ نِزَاراً فَقَدْ كَانَتْ تُنَازِلُنِي بِالْنِّصْفِ مِنْ بَيْنِ اسْخَانٍ وَابْرادِ

لقد ساهم تكرير صوت السين من خلال هذه البيت، في تعزيز الإيقاع الموسيقي، وإبراز انسيابية الألفاظ، مما يعكس فخر الشاعر، واعتزازه ببطولاته وشجاعته.

نستنتج مما سبق أنّ حرف السين كان الأكثر تواترا وشيوعا، ثم يليه حرف الصاد؛ الذي بلغت نسبته 34.5 %، بينما لم يشكل فونيم الزاي نسبة معتبرة، مما يؤكد التفاوت الواضح في تواتر هذه الأصوات داخل القصيدة.

2-2-5 / دلالة الصوت المكرر:

التكرار هو آلية نطقية تقوم على إحداث انسداد كامل لكنه قصير الزمن، يتلوه انفتاح فانسداد آخر وهكذا، ثمّ إنّ الصوت الوحيد المنتج عبر هذه الآلية في العربية هو صوت **الراء**. ويسمى بذلك: الصوت التكراري"[3] و يصدر الصوت المكرر بتكرار ضربات اللسان على مؤخّر اللّثة تكرارا سريعا، ومن ثم كانت تسمية الراء بالصوت المكرر، ويكون اللسان مسترخيا في طريق الهواء الخارج من الرئتين، ويتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق به"[4]

كما يذكر خليل إبراهيم عطية:" التكرر صفة الراء وذلك إذا وقفت عليه رأيت اللسان يتعثر لما فيه من التكرير، ويراد بالتكرير ملاحظة الضربات المتلاحقة التي تصحب نطق الراء"[5]

ومن خلال قصيدة "ما اعتاد حبّ سليمى حين معتاد" نلاحظ تواتر صوت الراء 104 مرة، حيث برز هذا الصوت تقريبا في كل بيت من أبياتها بنسب متفاوتة. فالراء صوت لثوي مكرر مجهور." [6] وهو كما يقول إبراهيم أنيس: "صوت مكرر، لأن التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا، يتكرر في أثناء النطق بها، كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقا ليّنا يسيرا مرتين أو ثلاثة لتتكون الراء العربية"[7]

---

[1] _ مناف مهدي محمد الموسوي ،"علم الأصوات اللغوية " ، ص67 .

[2] _ صالح سليم عبد القادر الفاخري،" الدلالة الصوتية في اللغة العربية " ،المكتب العربي الحديث ،مصر ،د.ط،د.ت ،ص 152 .

[3] _ محمد الأنطاكي ، المحيط في أصوات العربية ونحوها" ،ص16 .

[4] _ كمال بشر ،"علم الأصوات" ، ص 345 .

[5] _ خليل إبراهيم العطية ،" في البحث الصوتي عند العرب " ، ص60 .

[6] _كمال بشر، المرجع السابق ،ص 356 .

[7] _إبراهيم أنيس ، "الأصوات اللغوية" ، ص57 .

وترطق الراء في العربية الفصحى بأن يترك اللسان مسترخيا في طريق الهواء الخارج من الرئتين، فيرفرف طرفه، ويضرب اللثة ضربات متتالية متكررة، ويجعل مجرى الهواء ضيّقا لذلك قيل في وصفه تكراري"[1]

وفي سبيل التمثيل لتواتر صوت الراء في القصيدة نذكر:

ثَابِتٌ لَهُ عَصَبٌ مِنْ مَالِكٍ رُجُحٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ مَسَارِيعُ إلى النَّادِي

لَيْسَتْ تُجَرَّحُ فِرَاراً ظُهُورُهُم وَفِي النُحُورِ كَلُوم ذَاتَ أَبْلاَدِ

يبرز تكري صوت الراء في هذه الأبيات، وذلك لتوكيد معاني القوّة والثبات، حيث يمنح النص إيقاعا قويا يوحي بالشجاعة والإقدام.كما أن تكر ي هذا الصوت يحدث رنينا يعكس السرعة والحركة، مما يتناسب مع صورة الفرسان المتجهين بسرعة إلى ساحة القتال،كما يرشح معنى عدم التراجع، حيث يظهر الفرسان صامدين في المواجهة لا يفران من المعركة، بل يواجهونها بشجاعة، مما يعزز صورة التضحية و الإقدام.

2-2-6 /دلالة أصوات الإطباق و الانفتاح:

1 _الإطباق:

يرى المحدثون أن الإطباق صفة من صفات الصاد، والضاد، والطاء، والراء، و اللام، و القاف، ويعنون به اتخاذ اللسان شكلا مقمرا عند النطق بهذه الأصوات، وقد عرف علماء العربية هذه الصفة، وقسموا الأصوات إلى مطبقة ومنفتحة، وعدّوُا الأصوات الأربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء أصواتا مطبقة، وعدُّوا سواها منفتحة"[2]

كما فرّق تمّام حسان بين مصطلحي الإطباق والطبقية قائلا:"بأن الإطباق هو ارتفاع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق، بحيث لا يتصل به، على حين يجري النطق في مخرج آخر غير الطبق، يغلب أن يكون طرف اللسان أحد الأعضاء العاملة فيه "[3]

ثمّ إنّ الجدول الآتي يبرز تراتبية حروف الإطباق من حيث التواتر ونسبة الشيوع:

أصوات الإطباق	الصاد	الضاد	الطاء	الظاء	المجموع
تواترها	29	19	23	07	78
نسبتها	%37.1	%24.3	%29.4	%8.9	%99.7

[1] _ مناف مهدي محمّد الموسوي ،"علم الأصوات اللغوية" ،ص 72 .

[2] _ ينظر : إبراهيم العطية ،" في البحث الصوتي عند العرب" ،ص55 .

[3] _ رمضان عبد التواب، " المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي" ،ص38 .

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أصوات الإطباق تواترت في القصيدة 78 مرة، وكان صوت الصاد أكثر أصوات الإطباق ورودا، حيث تكرر 29 مرة، ما يمثل نسبة 37.1 % من مجموعها؛ فالصاد صوت رخو مهموس، يشبه السين في كل شيء، سوى أن الصاد أحد أصوات الإطباق، فعند النطق بالصاد يتخذ اللسان وضعا مخالفا لوضعه مع السين، إذ يكون مقعرا منطبقا على الحنك الأعلى مع تصعد أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك ككل الأصوات المطبقة"[1]

2_ الانفتاح:

يتعرض سيبويه (ت 180 هـ) إلى ثنائية الإطباق والانفتاح قائلا :"ومنها المطبقة والمنفتحة، فأما المطبقة فالصاد والضاد والطاء والظاء، والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف، لأنّك لا تطبق لشيء منهنّ لسانك ترفعه إلى الحنك الأعلى"[2]

كما يعرّف مصطفى حركات الانفتاح في اللغة بأنّه الافتراق، أما اصطلاحا فيعني انفراجٌ بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما، وحروفه مجموعة في قولك:(من أخذ وجد سعة فركا حق له شر بغيث)، وهي جميع الحروف ما عدا حروف الإطباق "[3]

هذا وقد توزعت أصوات الانفتاح في القصيدة بنسب متفاوتة؛ يوضحها الجدول الآتي:

[1]_ إبراهيم أنيس ، " الأصوات اللغوية" ، ص69 .

[2]_غانم قدوري الحمد ،"المدخل إلى علم أصوات العربية " ،ص 115 .

[3]_ ينظر : مصطفى حركات ، "الصوتيات و الفونولوجيا" ،دار الآفاق، الجزائر، د.ط، ص46 .

أصوات الانفتاح	تواترها	نسبتها
ء	114	% 5.05
ب	112	% 4.9
ت	116	% 5.1
ث	13	% 0.5
ج	22	% 0.9
ح	52	% 2.3
خ	20	% 0.8
د	146	% 6.4
ذ	25	% 1.1
ر	104	%4.6
ز	13	%0.5
س	42	%1.8
ش	27	% 1.1
ع	85	%3.7
غ	21	%0.9
ف	61	%2.7
ق	68	%3.01
ك	63	%2.7
ل	254	% 11.2
م	216	%9.5
ن	196	%8.6
هـ	81	% 3.5
و	180	%7.9
ي	222	%9.8
المجموع	2253	%98.5

يتبيّن من خلال الجدول أن صوت اللام هو الصوت الأكثر تواترا من بين أصوات الانفتاح الأخرى، حيث بلغت نسبته 11.2 % من إجمالي الأصوات ، وكما ذكرنا سابقا بأن صوت اللام صوت ذلقي مجهور، متوسط، منفتح مرقق، ينطق بانسياب دون اعتراض يذكر من أعضاء النطق، يدل على الليونة والوضوح في السياق الصوتي.

3-المقاطع الصوتية:

لاحظ علماء الصوت أن الأصوات في السلسلة الكلامية تتوالى على شكل مجموعات متتابعة ، بحيث يمكن تمييز أصوات كل مجموعة عن الأخرى، ولا تتطابق هذه المجموعات الصوتية دائما مع الكلمات التي تُكَوِّنُ تلك السلسلة، فقد تتكون الكلمة من مقطع صوتي واحد أو أكثر، كما قد تتداخل هذه المقاطع بين كلمتين في الكلام المتصل ، وقد أطلقوا على كل مجموعة في هذه الأصوات اسم "المقطع"[1]

ويمكن أن يُعرَّف المقطع من الناحية النطقية بأنه مجموعة من أصوات تنتج بنبضة أو خفقة صدرية واحدة"[2] وقد ذكر رمضان عبد التواب في تعريفاته أن المقطع الصوتي هو كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها (...) ففي العربية الفصحى مثلا لا يجوز الابتداء بحركة، ولذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة"[3]

ثمّ إنّ المقطع الصوتي كل جزء منطوق من أجزاء الكلمة، نتيجة إخراج دفعة هوائية من الرئتين يستريح عند نطقها النفس، سواء أكان ذلك الجزء المنطوق ينتهي بإغلاق تام لجهاز النطق أم إغلاق جزئي"[4]

ومهما يكن من أمر؛ فإنّه يمكن الاهتداء إلى أنواع المقاطع الموظفة في القصيدة وذلك من حيث التواتر والنسبة المئوية وفق النحو الآتي:

---

[1] _ ينظر :غانم قدوري الحمد ،" المدخل إلى علم أصوات العربية"، ص189 .

[2] _ المرجع نفسه ،ص190 .

[3] _ رمضان عبد التواب ،"المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي" ،ص101 .

[4] _ مناف مهدي محمّد الموسوي ،"علم الأصوات اللغوية" ،ص 119 .

المقاطع الصوتية	تواترها	النسبة المئوية
المقطع القصير المفتوح ص ح	692	%38.5
المقطع المتوسط المفتوح ص ح ح	534	%29.7
المقطع المتوسط المغلق ص ح ص	523	%29.1
المقطع الطويل المغلق ص ح ح ص	31	%1.7
المقطع الطويل مزدوج الإغلاق ص ح ص ص	13	%0.7
المجموع	1793	%99.7

من خلال النظر في النتائج الواردة في الجدول نلاحظ ك ثرة ورود المقطع القصير المفتوح (ص ح)؛ حيث بلغ تواتره 692 مرة، مشكلا نسبة 38.5% يليه المقطع المتوسط المفتوح(ص ح ح)؛ الذي ورد 534 مرة بنسبة 29.7%، ثم المقطع المتوسط المغلق؛ الذي جاء بنسبة أقل منه. أما المقطع الطويل المغلق فقد تكرر 31 مرة فقط، في حين كان المقطع الطويل مزدوج الإغلاق الأقل ورودا مقارنة بالمقاطع الصوتية الأخرى.

وعليه فان قصيدة "ما اعتاد حب سليمى حين معتاد " تقوم على ثلاثة مقاطع رئيسة تتمثل في: (ص ح)، (ص ح ح)، (ص ح ص)، وهذا ما يتوافق مع ما أشار إليه إبراهيم أنيس في قوله: "الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية هي الشائعة، وهي التي تكون الغالبة من الكلام العربي، أما النوعان الأخيران؛ أي الرابع والخامس، فقليلا الشيوع ولا يكونان إلّا في أواخر الكلمات وحين الوقف"[1]

3-1- المقاطعان المفتوحان (ص ح/ ص ح ح):

لقد احتل المقطع القصير نسبة كبيرة في القصيدة، حيث تكرر 692 مرة، بنسبة 38.5%، ويرجع ذلك إلى خفته وسرعة إيقاعه، إضافة إلى تحرره من القيود اللغوية، وهذا ما يجعله أكثر مرونة وسهولة في الاستخدام داخل التراكيب اللغوية، كما يسهم بشكل أساسي في تماسك البناء اللغوي للقصيدة، وتعزيز انسجامها الموسيقي، والجدير بالذكر أن هذا المقطع يتكرر في جميع أبيات القصيدة، مما أسهم في تحقيق التوازن الصوتي للنص الشعري.

[1] ــ إبراهيم أنيس ، " الأصوات اللغوية" ، ص93 .

أمّا المقطع المتوسط المفتوح(ص ح ح) ؛ فقد تواتر بنسبة معتبرة ممثلة في 29.7 % فهو يمنح الأبيات إيقاعا هادئا ومتزنا مما يسهم في تحقيق التناسق الموسيقي للنص، وضبط التوازن الصوتي للقصيدة وتعزيز تناغمها الإيقاعي وذلك بفضل ميزة الإيضاح السمعي الناجم عن حركته الطويلة.

ثمّ إنّ طول هذا المقطع جسد الاضطراب الداخلي الذي يعيشه الشاعر، حيث أضفي على الإيقاع بعدا زمنيا يسمح بالتعبير عن حالة التأرجح العاطفي التي يمر بها ، مما يعكس مشاعره المتناقضة بين التعلق والابتعاد. أو الأمل واليأس، وذلك بفضل خصائص هذا المقطع إذ ينجم " عن ضغطات من الحجاب الحاج ز على هواء الرئتين التي تولد هذه الإيقاعات"[1]

ومن باب التمثيل للمقاطع الصوتية خاصة المفتوحة نورد الأمثلة الآتية:

مَا اعْتَادَ حُبّ سُلَيْمَى حِينَ مُعْتَادِ وَ لاَ تَقْضَى بِوَادِي دِينِهَا الطَّادِي

ما / اعْ / تَادَ / حُ / بُ / سُ/ لَيْ / مى/ حِيْنَ / مُعْ / تَا / دِ /

ص ح ح / ص ح ص/ ص ح ح ص/ ص ح /اص ح /اص ح/اص ح ح /اص ح ح ص/اص ح ص/ ص ح/

وَ / لَا / تَقْ / ضَى / بِ/ وَا / دِي / دِي / نِ / هَاطْ / طَاْ / دِي/.

ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح ح / ص ح/اص ح ح / ص ح ح/اص ح ح/اص ح/ ص ح ح ص / ص ح ح/ ص ح /

أَلاَ كَمَا كُنْتَ تَلْقَى مِنْ صَوَاحِبِهَا وَ لَا كَيَوْمِكَ مِنْ غَرَّاءَ وَرَّادِ

أَلَ / لَا / كَ / مَا / كُنْ /تَ / تَلْ / قَى / مِنْ /صَ/ وَا / حِ / بِ / هَا /

ص ح ص/ ص ح ح / ص ح/ ص ح ح /اص ح ص /اص ح/ ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح/ ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح /

وَ / لاَ / كَ / يَوْ / مِ / كَ / مِنْ / غَرْ / رَاءَ / وَرْ / رَا / دِ /.

ص ح / ص ح ح / ص ح/ ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح/

فعدد المقاطع المفتوحة في هذا البيت: 18

كَنِيَّة القَوْمِ مِنْ ذِي الغَضَبَةِ احْتَمَلُوا مُسْتَحِقِينَ فُؤَادًا مَالَهُ فَادِ

كَ / نِيْ / يَ / تِلْ / قَوْ / مِ / مِنْ / ذِيْل / غَ / ضَ /بَ / ةِ / احْ / تَ / مَ / لُوْ /

ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح /اص ح / ص ح ص / ص ح ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح /اص ح / ص ح ح /

[1]_ مراد عبد الرحمان مبروك ،" من الصوت إلى النص نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري"، عالم الكتب، القاهرة ،د.ط،1993، ص34.

مُسْ / تَ / حِ / قِينَ / فُ / وَا / دَنْ / مَا / لَ / هُ / فَا / دِ /

ص ح ص/ ص ح / ص ح ح ص / ص ح / ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ح /ص ح / .

عدد المقاطع المفتوحة: 21

مُحَدِّدِينَ لِبَرْقٍ صَابَ فِي خِيَمِ وَ فِي القُرَيَّةِ رَادُوهُ بِرُوَادِ

مُ/ حَدْ / دِ / دِيْنَ / لِ / بَرْ / قِنْ / صَا / بَ / فِي / خِ / يَ/ مِ /

ص ح / ص ح ص / ص ح /ص ح ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح /ص ح / ص ح ح / ص ح /ص ح /ص ح/

وَ / فِيل / قُ / رَيْ / يَ/ ةِ / رَا / دُوُ / هُ/ بِ / رُوْ / وَا / دِ /

ص ح / ص ح ح ص / ص ح / ص ح ح /ص ح / ص ح / ص ح ح /ص ح ح /ص ح/ ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح /

عدد المقاطع المفتوحة:21

مَالِي أَرَى النَّاسَ مُزَوَراً فُحُولهُمْ عَنِّي إذَا سَمِعُوا صَوْتِي وَ إنْشَادِي

مَا / لِي / أَّ / رَى ن / نَا / سَ / مُ / زَ / وَ / رَن / فُ/ حُو/ لَ/ هُمْ /

ص ح ح /ص ح ح / ص ح / ص ح ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح /ص ح ح/ص ح/ ص ح ص /

عَنْ / نِي / إ/ ذَا /سَ / مِ / عُو / صَوْ / تِي / وَ / انْ / شَا / دِي/

ص ح ص /ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح/ ص ح / ص ح ح / ص ح ح/ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح /ص ح ح/

عدد المقاطع المفتوحة:22

فَاسْأَل نِزَاراً فَقَدْ كَانَتْ تُنَازِلُنِي بِالنِصْفِ مَنْ بَيْنِ اسْخَانٍ وَ ابْرَادِ

فَسْ / أَلْ / نِ / زَا / رَنْ / فَ / قَدْ / كَا / نَتْ / تُ / نَا / زِ / لُ/ نِي /

ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ح /

بِ / نِصْ/ فِ / مِنْ / بَيْنِ / اسْ / خَا / نِنْ / وَ / ابْ / رَا / دِ /

ص ح /ص ح ص/ ص ح / ص ح ص / ص ح ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح/

عدد المقاطع المفتوحة:15

إذن من خلال دراسة التحليل المقطعي لهذه الأبيات يتضح لنا أن التكرار الصوتي للنهايات المفتوحة (ص ح)، (ص ح ح) يؤدي دورا دلاليا مهما يعكس حالة من الحيرة، وعدم الاستقرار النفسي، حيث يعيش الشاعر بين الأمل والخذلان مترددا في حسم مشاعره اتجاه محبوبته، فهو يذكر حُبَّه ثم ينفي الاعتياد عليه، ويقارن بين يومه الحزين وأيامه الماضية، مما يبرز التناقض الداخلي الذي يعيشه .كما أن هذه النهايات المتحركة تخلق جوًّا من الاستفهام غير المكتمل، وكأنّ الشاعر يطرح أسئلة لا ينتظر إجابة عليها، مما يتناسب مع طبيعة العتاب واللوم؛ التي تهيمن على الأبيات، ويتجلى ذلك بوضوح في قوله:

مالي أرى الناس فحولهم عنّي إذا سمعوا صوتي و إنشادي

حيث يعكس الإيقاع إحساسا بالغرابة والاندهاش من تغيّر الناس من حوله، مما يضفي على النص بعدا وجدانيا عميقا. كما ساهمت المقاطع المفتوحة أيضا في خلق إيقاع لغوي متجانس، مما أضفى على القصيدة طابعا وبعدا موسيقيا متناغما مميزا، عزز جمالياتها الفنية والتعبيرية.

3-2- دلالة المقاطع المغلقة:

المقاطع المغلقة هي المقاطع التي تنتهي بصامت أو صامتين وهي: (ص ح ص)، (ص ح ح ص)، (ص ح ص ص). ومهما يكن من أمر؛ فقد احتل المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) المرتبة الثالثة من بين المقاطع الأخرى، حيث بلغ تواتره 523 مرة، بنسبة29.1 %.

إنّ هذه النسبة عكست الدور الدلالي الذي يؤديه هذا المقطع خاصة في توضيح الأحاسيس حتّى ترسيخ المعنى ويعلق في ذهن المتلقي على سبيل المشاركة الوجدانية، مما يجعله هذا المقطع عنصرا بنويا حيويا في بناء جمالية القصيدة، أما بالنسبة للمقطع الطويل المغلق(ص ح ح ص)، والمقطع مزدوج الإغلاق(ص ح ص ص)، فقد كانا محدودي التواتر مقارنة بالمقاطع الأخرى، مما جعل دورهما هافتا ثانويا نظرا للقيود البنوية التي تُحِدّ من انتشارهما داخل النص الشعري.

ويمكن الاستدلال على حضور المقاطع المغلقة (ص ح ص)، (ص ح ح ص)، (ص ح ص ص) في القصيدة بالشواهد الآتية:

فَهُنَّ يَنْبِذْنَ مِنْ قَوْلٍ يُصِبْنَ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الغُلَّةِ الصَّادِي

فَ / هُنْ / نَ / يَنْ / بِذْ / نَ / مِنْ / قَوْ / لِنْ / يُ / صِبْ / نَ / بِ / هِ /

ص ح / ص ح ص / ص ح/ ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح/ ص ح ص / ص ح/ص ح/ص ح/

مَ / وَا / قِ / عَل / مَاءِ / مِنْ / ذِيل / غُلْ / لَ / تِصْ / صَا / دِي /
ص ح/ ص ح ح / ص ح / ص ح ص /اص ح ح ص/ ص ح ص / ص ح ح ص / ص ح ص/اص ح /اص ح ص / ص ح ح / ص ح /

عدد المقاطع المغلقة:12

أَلْمَعْنَ يَقْصُرْنَ مِنْ بُخْتٍ مُخَيَّسّة وَ مِنْ عَرَابِ بَعِيدَاتٍ مِنْ الحَادِي

أَلْ / مَعْ / نَ / يَقْ / صُرْ / ن / مِنْ / بُخْ / تِنْ / مُ / خيْ / يَ / سَ / تِنْ /
ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح/ ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح/ ص ح ح / ص ح/ ص ح / ص ح ص /

وَ / مِنْ / عَ / رَا / بِنْ / بَ / عِيْ / دَا / تِن / مِنْل / حَا / دِي /
ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ح /اص ح ص / ص ح ح ص /اص ح ح / ص ح ح /

عدد المقاطع المغلقة:12

قَتَلْتَ بَكْرًا وَكَلْبًا وَ أَثْلَثْتَ بِنَا وَ قَدْ أَرَدْتَ بِأَنْ يَسْتَجْمِعَ الوَادِي

قَ/ تَلْ / تَ / بَكْ / رَنْ / وَ/ كَلْ / بَنْ/ وَ / أَثْ / لَثْ / تَ / بِ/ نَا /
صح / ص ح ح /اص ح / ص ح ص / ص ح ص/ ص ح / ص ح ص / ص ح ص /اص ح / ص ح ص / ص ح ص /اص ح /اص ح/ ص ح ح /

وَ / قَدْ / أَ / رَدْ / تَ/ بِ / أَنْ / يَسْ / تَجْ / مِ / عَلْ / وَا / دِي /
ص ح /اص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح /

عدد المقاطع المغلقة: 13

لَوْلاَ كَتَائِبُ مِنْ عَمْرُو تَصُولُ بِهَا أَرْدَيْتَ يَا خَيْرَ مَنْ يَنْدُوا لَهُ النَّادي

لَوْ / لاَ / **كَ / تَا / ئِ / بُ / مِنْ** / عَمْ / رُو / **تَ / صُوْ/ لُ/ بِ / هَا** /
ص ح ح /اص ح ح / ص ح ح / ص ح/ ص ح /اص ح / ص ح ص /اص ح ص / ص ح ح / ص ح/ ص ح ح /اص ح / ص ح/اص ح ح /

أَرْ / دَيْت / يَا / خَيْ/ رَ / مَنْ / يَنْ / دُو/ لَ/ هُنْ/ نَا/ دِي/
ص ح ص /اص ح ح ص /اص ح ح / ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح ص /اص ح /اص ح ح/

عدد المقاطع المغلقة : 07

لاَ يَغْمِدُونَ لَهُمْ سَيْفًا وَ قَدْ عَلِمُوا إنْ لاَ يَكُنْ لَهُمْ أَيَامُ اغْمَادِ

لاَ / يَغْ/ مِ/ دُو / نَ / لَ/ هُمْ / سَيْ / فَنْ/ وَ / قَدْ / عَ / لِ/ مُو /

ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ح /ص ح /صح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح/ ص ح ح /

إنْ / لَا / يَ / كُنْ/ لَ/ هُمْ/ أَ / يَامَ / إغْ / مَا / دِ/

ح ص ح ص / ص ح ح / ص ح/ ص ح ص / ص ح/ ص ص /ص ح /ص ح ص /ص ح ص /ص ح ح/ ص ح /

عدد المقاطع المغلقة: 09

لَمْ تَلْقَ قَوْمَاهُمْ شَرٌّ لاخْوَتِهِمْ مِنَّا عَشِيَّة يَجْرِي بِدَمِ الوَادِي.

لَمْ /تَلْ / قَ/ قَوْ/ مَا / هُمْ/ شَرْ / رُنْ/ لِ / إخْ/ وَ / تِ / هِمْ/

ص ح ص /ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص /ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ص /

مِنْ / نَا/ عَ / شِيْ / يَ / ةَ / يَجْ/ رِي / بِ / دَ / مِلْ / وَا / دِي/

ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح /ص ح ص /ص ح ح / ص ح/ ص ح /ص ح ص /ص ح ح / ص ح ح /

عدد المقاطع المغلقة:10

لقد أدّى تواتر هذه المقاطع المغلقة في النص الشعري دورا مهما في تشكيل البنية الإيقاعية، ممّا عمل على تعزيز الدلالة، حيث منحت هذه المقاطع الأبيات إيقاعا قويا، عكس روح الحزم والثبات، وأظهر مواطن البطولة والافتخار برأسه، كما أسهم في تكثيف الإحساس بالقوة وعدم التراجع؛ مما جعل النص أكثر تشويقا وتأثيرا في المتلقي.

خاتمة

بعد إمعان النظر في قصيدة "ما اعتاد حبّ سليمى حين معتاد" للقطامي التغلبي والعمل على استخراج البنى الصوتية الفاعلة في تبليغ المعاني؛ التي أمّها الشاعر توصلنا إلى النتائج الآتية:

1 - مفهوم البنية مفهوم متعدد الأبعاد والدلالات ، إذ يختلف من منظّر إلى آخر ومن حقل إلى حقل؛ فهو في اللسانيات يقتضي توارد الوحدات المعجمية وفق نسق معيّن (الانتظام الذاتي) والعلاقات المتفاعلة بين الوحدات من أجل تحقيق التكامل

2 - يتداخل مفهوم البنية مع مفاهيم أخرى مثل: الهيكل، النظام، النسق ؛ مما يدل تعددية الوفاض المصطلحاتي

3 - يعتبر الصوت اللّغويّ من المكونات الأساسية في اللغة، إذ بفضله يتحقق التواصل البرّاني والجواني، فهو سبيل الأدباء خاصة الشعراء في تحقيق الانزياح الدلالي.

4 - يدرس الصوت اللّغويّ ضمن إطارين: إطار العناصر التركيبية المقطعية؛ التي تشمل الفونيم من حيث (الصوامت، الصوائت) المقاطع الصوتية وهو مشغلتنا الأساس في الدراسة التطبيقية. وإطار العناصر فوق التركيبية المقطعية؛ التي تتعلق بالجوانب غير الملموسة في درج الكلام، مثل: النبر، و التنغيم.

5 - ينقسم علم الأصوات إلى فرعين رئيسين: الفونيتيك؛ الذي يركز على دراسة خصائص الأصوات اللغوية من حيث كيفية إنتاجها ومخارجها، (أي الصوت خارج التركيب أو السياق)، ويتضمن فروعا عدّة: علم الأصوات الفيزيائي، النطقي، والسمعي ، أما الفرع الثاني فهو الفونولوجي أو الوظيفي أو الصِواتي بتعبير مصطفى غلفان؛ الذي يهتم بتحليل الوظائف الدلالية للأصوات (الفونيمات).

6 - الهواء هواءان هواءٌ مُعترضٌ وآخر غير مُعترض، فالمعترض ينجم عنه تشكيل الصوامت، وغير المعترض تتشكل بفضله الصوائت.

7 - الصوامت أصوات تنتج عن اعتراض مجرى الهواء في موضع معيّن من جهاز النطق، سواء أكان الاعتراض كليا أ م جزئيا، مما يؤدي إلى حدوث احتكاك مسموع، ويكون الصوت مهموسا أو مجهورا ونحو ذلك بحسب طبيعة الذبذبات الصوتية، أو الخاصيات الفيزيائية.

8 - الصوائت أصوات نطقية تنتج بتدفق الهواء دون اعتراض، وتعد عنصرا أساسيا في تشكيل الإيقاع والمقطع الصوتي داخل اللغة.

9 - تتميز اللغة العربية بتنوع مقاطعها الصوتية ؛ التي تشمل المقاطع القصيرة، الطويلة، والمغلقة، حيث تختلف في نسبة شيوعها فبعضها كثير الدوران والآخر قليل الاستعمال.

10 - إن الاعتماد على مخرج الصوت وحده لا يكفي لتميّيز الأصوات اللغوية، إذ قد تتقاطع بعض الأصوات في نقطة النطق ذاتها، ومن هنا تبرز أهمية الصفات الصوتية التي تعد بمثابة الخصائص الفارقة التي تميّز كل صوت عن غيره في النظام اللغوي.

11 - إنّ قصيدة "ما اعتاد حبّ سليمى حين معتاد" أجراسٌ نغمية نهضت بتبليغ تجربة الشاعر ففي استخدام الشاعر للصوامت والصوائت والمقاطع استرسال يساعد على القرض والتعبير عن مختلجات النفس، حيث عبّر الشاعر عن نفسه مصوّرا أحاسيس الحبّ التي يعيشها مع المحبوبة (سُليمى) رابطا ذلك الاسم بالاعتياد مكررا اللفظة باشتقاقاتها (اعتاد، معتاد) مبيّنا ما تركه هذا الاعتياد من أثر في قلبه وذكره لاسمها صريحا إثباتا لها على ذلك الحب، مؤكدا على صدق مشاعره وإعجابه بها واصفا إيّاها بأرق صفات الجمال؛ التي تتمتع بها المرأة البدوية المترفة مشيرا بذلك لبياضها الذي يهواه الشاعر، وهو في كل هذا وظف الأصوات المجهورة، إذ لا يريدا دونها استسلاما فهي فتنة أبديّة، ممّا أدّى به إلى رفع الصوت والجهر به، فزادت بذلك نسبة الأصوات المجهورة تماشيا مع الحالة التي هو عليها. وهكذا فالجهر سمة صوتية توحي بالقوّة والتحدي.

12 - بعد تغزل الشاعر بسليمى يشير إلى ما تعرض له من صدّ وإهمال عندما ظهر الشيب لديه قائلا: (واتخذن الشيب ميعادي) متخذات من الشبان ميلا جديدا لهنّ فيتحسر الشاعر على شبابه الذي انقضى ووقت اللهو الذي لا يعود. وفي سبيل التعبير عن هذه المعاني التي تحمل انكسار وظف الشاعر الأصوات المهموسة؛ فالهمس فيتناغم مع انخفاض الصوت وهدوئه . كما وظف الأصوات الإنفجارية للغرض ذاته إذ الانفجار ملائم للحالة التي يعايشها الشاعر حيث يشعر باليأس والقنوط إذ دخل مرحلة نفسية معتمة، فاختار من الأصوات أقلّها جهدا، كي يعبّر عن شيء مكبوت داخل نفسه، فعمد إلى إخراجه دفعة واحدة.

وفي الختام أرجو أن يكون هذا العمل قد أسهم في تحقيق أهدافه، وإن كانت هناك أخطاء، فإن الكمال لله وحده.

والله الموفق في البدء و الختام

قائمة

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

أوّلا: المصادر والمراجع.

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، د.ط، د.ت .
2. ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، 1990.
3. ابن جني، سر صناعة الإعراب، دار القلم، دمشق، ط1، 1985.
4. ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، 1982.
5. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1997.
6. بسام بركة، علم الأصوات العام، أصوات اللغة العربية، مركز الإنماء القومي، بيروت، د.ط، د.ت .
7. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الانجلو المصرية للنشر و التوزيع، مصر، ط1، 1990 .
8. جان بياجيه، البنيوية، دار منشورات عويدات، بيروت، ط4، 1985 .
9. حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1999.
10. حسام سعيد النعيمي، أصوات العربية بين التحول و الثبات، سلسلة بيت الحكمة4، بغداد، د.ط، د.ت .
11. خليل إبراهيم عطية، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ، بغداد، د.ط، 1983 .
12. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2000 .
13. رمضان عبد التواب، المدخل إلى اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1982.
14. زكرياء إبراهيم، مشكلات فلسفية، مكتبة مصر، د.ط. د.ت.
15. سيبويه، الكتاب، دار الجيل، بيروت، ط1، د.ت.
16. صلاح الدين حسنين، المدخل إلى علم الأصوات المقارن، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2005 .
17. صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، مصر، د.ط، د.ت .
18. كمال بشر، علم الأصوات، دار الغريب للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، د.ط، 2000
19. مُحَمَّد جواد النوري، علم الأصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، ط1، 1995
20. مُحَمَّد مُحَمَّد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار الغريب، القاهرة، د ط، 2001
21. محمود السعران، علم اللغة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، د.ط، د.ت
22. مُحَمَّد الأنطاكي، المحيط في أصول العربية ونحوها وصرفها، دار شرق العربي، بيروت، ط3، د.ت

23. مراد عبد الرحمان مبروك، من الصوت إلى النحو نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، علم الكتب، القاهرة، د.ط، 1993

24. مصطفى حركات، الصوتيات و الفونولوجيا، دار الآفاق، الجزائر، د ط، د ت

25. منصور بن مُحَّد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2001

ثانيا: المعاجم

26. ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1999.

27. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، د.ط، 1979

28. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، سلسلة المعاجم و الفهارس، د.ط، د.ت

29. الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مكتب تحقيق التّراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 2005.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ –ب
مدخل: البنية الصوتية في التراث اللغوي العربي والدراسات اللسانية الحديثة	
1- البنية	5
1-1 البنية في اللغة	5
1-2 البنية في الاصطلاح	5
2-علم الأصوات	6
2-1الصوت في اللغة	6
2-2الصوت في الاصطلاح	7
3- فروع علم الأصوات	8
أ_علم الأصوات النطقي	8
ب_ علم الأصوات الفيزيائي	8
ج_ علم الأصوات السمعي	9
الفصل الأول: النظام الصوتي للغة العربية	
تصنيف الأصوات في اللغة العربية	11
الصوائت العربية	12
لغة	12
اصطلاحا	12
1-الصوائت القصيرة	13
2-الصوائت الطويلة	13
3- أشباه الصوائت	14
حروف المد و اللين	14
الحركات	15
الصوامت في اللغة العربية	16
المخرج لغة و اصطلاحا	17
معرفة مخرج الصوت	18

أنواع المخارج عند بعض القدماء و المحدثين	19
صفات الصوامت في اللغة العربية	20
الصفة اصطلاحا	20
الصفات التي لها ضد	20
ا- الجهر و الهمس	21
ب- الشدة و الرخاوة و التوسط	21
الإطباق و الانفتاح	23
الصفات التي ليس لها ضد	24
الصفير	24
التكرير	24
المقاطع الصوتية	25
المقطع لغة و اصطلاحا	25
أنواع المقاطع الصوتية	26
الفصل الثاني: دلالة الصوائت والصوامت والمقاطع الصوتية في قصيدة ما اعتاد حب سليمى حين معتاد	
1- دلالة الصوائت	29
1-1 دلالة الصوائت القصيرة	30
1-2 دلالة الصوائت الطويلة	32
2- دلالة الصوامت	34
1-2 دلالة الصوامت المجهورة و المهموسة	35
1-1-2 دلالة الصوامت المجهورة	35
2-1-2 دلالة الصوامت المهموسة	38
2-2 دلالة الصوامت الشديدة و الرخوة و المتوسطة بينهما	40
1-2-2 دلالة الصوامت الشديدة (الانفجارية)	40
2-2-2 دلالة الصوامت الرخوة (الاحتكاكية)	42
3-2-2 دلالة الصوامت المتوسطة بين الرخوة و الشديدة	44
4-2-2 دلالة أصوات الصفير	46
5-2-2 دلالة أصوات التكرير	47

2-2-6 دلالة الإطباق و الانفتاح	49
3-1 أنواع المقاطع الصوتية و دلالتها	50
3-1-1 دلالة المقاطع المفتوحة	52
3-1-2 دلالة المقاطع المغلقة	55
خاتمة	60
قائمة المصادر و المراجع	63
فهرس الموضوعات	66
ملخص	69

الملخص:

يُعَدّ الصوت اللّغويّ أوّل مستوى لسانيّ يتقدّم إليه المبدعون اشتغالا في أعمالهم، وعلى رأس هؤلاء الشعراء؛ إذ بفضله يتحقق الانزياح الدلالي، من هذا المنطلق يأتي بحثنا مشتغلا على قصيدة"ما اعتاد حبّ سليمى حين معتاد" للقطامي التغلبي، وذلك في سبيل تحليل البنى الصوتية على مستوى البنية المقطعية التركيبية من خلال ما اعتمده الشاعر من صوامت وصوائت ومقاطع وما تتطلبه من خاصيات فيزيولوجية (المخارج) وفيزيائية (الصفات) أبانت عن تجربة الشاعر، كما أدّى توظيفها إلى تبليغ حزم من المعاني والدلالات.

الكلمات المفتاحية: الصوت، الصامت، الصائت، المقطع.

Summary:

The linguistic sound is considered the first linguistic level that creative people advance to in their work, and at the forefront of these poets; because thanks to it, semantic shift is achieved. From this standpoint, our research comes, working on the poem “Ma `tada Hab Salma hin `tada” by Al-Qatami Al-Taghlabi, in order to analyze the phonetic structures at the level of the syllabic syntactic structure through what the poet adopted of consonants, vowels and syllables and what they require of physiological properties (places of articulation) and physical properties (qualities) that revealed the poet’s experience, as their employment led to conveying bundles of meanings and connotations.

-Key words: the sound, the silent, vowels, clip.